

العدد ١١٨١ - الاثنين غرة ذي الحجة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٦/١٩م

جمعية إحياء التراث قبل 40 عامًا

عمومية التراث 2022

عام حافل بالإنجازات وشكرًا للمتبرعين




الوقف الخيري
القرآن والسنة
جمعية
إحياء التراث الإسلامي

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٨١ - ٩ ذي الحجة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٩ /٦/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



مواسم الطاعات فيضٌ من الرحمات

إن من فضل الله على أمة الإسلام، أن جعل لها مواسم للطاعة، ومواقيت للعبادة؛ حتى يبقى المؤمن على صلة دائمة بربه -عز وجل-، وإن من -رحمة الله- بعباده، أن نوَّع لهم العبادات والشعائر، ولم يجعلها على نمط واحد، وفي هذا ترغيب للنفس على الطاعة، وتربية لها على الالتزام والجد في تحصيل الثواب. فالصلاة هي فريضة اليوم والليلة وعلى امتداد العمر، وعمود الدين وركن من أركان الإسلام، تهذِّب النفس، وتطهِّر القلب، وتحول بين الإنسان وبين المنكرات، وقد أمر الله -تعالى- بالمحافظة عليها؛ فقال -جل شأنه-: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾.

والصيام عبادة جليلة مفروضة في شهر رمضان، أيامًا معدودات، يستطيع المسلم أداءها دون إرهاق أو مشقة زائدة، وفي الصيام تربية للمسلم على التقوى، وتعويده على الخضوع والعبودية لرب العالمين، وتهذيب للنفس بما يغرسه فيها من خوف الله -عزوجل- ومراقبته في السر والعلن، فالصوم سرٌّ بين العبد وربه، وهو أبعد العبادات عن الرياء، فالصائمون مخلصون لله في نواياهم، متوجهون إليه في سرائرهم.

والزكاة عبادة مالية فرضها الله على الأغنياء في أموالهم، وهي طهارة للمال والنفس من الشح والبخل، وتطهر المال بالنماء والخير والبركة، لقوله -عز وجل-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣).

وأما الحج فهو فريضة العمر التي فُرضت على المسلم مرة واحدة، وهو عبادة تجمع بين العبادة البدنية والمالية.

وهكذا هي مواسم العبادة والطاعة، بمثابة محطات لتزود المسلم بالإيمان والتقوى والعمل الصالح بما يغذِّي الروح والبدن، ويجعل المؤمن في نشاط دائم، فهو في محراب الصلاة يناجي خالقه بالقرآن الكريم والذكر الحكيم، وفي الصيام يحفظ سرّه ويصبر على شهوات النفس والبدن، وفي الزكاة يطهِّر نفسه وماله، وفي الحج يؤدي المناسك من طواف وسعي ورمي للجمار ووقوف بعرفات والمشعر الحرام تأسّيًا بالنبي -ﷺ- وأداء لركن عظيم من أركان الإسلام، وهكذا يبقى المؤمن في شوق للطاعة والعبادة على مد السنين وتوالي الأيام.

والمسلم عندما تدخل مواسم الطاعة ينشط لها، ويفرح بها؛ فيرجو ثواب ربه، ويأمل ما عنده من خير وبر، وإن من الفرح بفضل الله ورحمته والاغتباط بنعمته: اغتنام هذه المواسم، وانتهاز فرصها، والمبادرة بالجد فيها بصالح العمل، والتوبة إلى الله عما مضى من النقص والخلل، والتنافس في الطاعة وتجديد النشاط في البر، وإزالة مظاهر السآمة والملل والفتور، والمسارعة والمسابقة إلى دار النعيم والحبور.

وإننا مقبلون على موسم عظيم من مواسم العمل الصالح، وإلى سوق من أسواق المتاجرة والمرابحة مع الله -جل وعلا-، ألا وهو موسم الحج؛ فلنبادر بالتوبة النصوح من جميع الخطايا والسيئات، ولنستبق الخيرات، ولنسارع إلى فعل الطاعات؛ فإن المسارعة إلى الخيرات صفة عظيمة من صفات الذين هم من خشية ربهم مشفقون، وإن السابقين إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون إلى رفيع الدرجات في الآخرة، قال -سبحانه-: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (الواقعة:١٠-١٢).



أخبار الجمعية

ضمن نشاطها الصيفي
التراث تقيم عددا من الدروس العلمية والأنشطة الثقافية



أقام فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الرميثية وسلوى سلسلة من المحاضرات والدروس الأسبوعية ضمن نشاطها الصيفي الثقافي لهذا العام، ومن ذلك درس أسبوعي للشيخ: د. سالم يوسف الحسينان بعنوان: (النبي -ﷺ- وحسن الاستفادة من المواهب اكتشافاً ورعاية)، بدأ مساء يوم الأحد ٦/١١، كما يُبث مباشرة على حساب الانستغرام turathkw.

كما أقامت الجمعية مساء الأحد ٦/١١ أيضاً درسا بعنوان: (بين ينابيع الأمل ومنابر اليأس) للشيخ/ جاسم المسباح، أشرفت عليه لجنة الكلمة الطيبة في القرين التابعة للجمعية، وذلك بعد صلاة العشاء في ديوانية أبي طالب – العدان – ق (٢) – م ١٥.

قطاع العمل النسائي يقيم
دروسا ومسابقات ثقافية حول (مناسك الحج)



أقامت لجنة قرطبة النسائية -ضمن ملتقى (شوقاً لرؤياكن)- نشاطاً ثقافياً خاصاً بالنساء والفتيات بعنوان: (وليال عشر)، احتوى على العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية، ومنها دروس (الحج خطوة بخطوة وتعظيم شعائر الله وأسماء الله الحسنى)، فضلا عن المسابقات الثقافية وركن خاص للفتيات، وقد استمرت فعالياته حتى يوم الأربعاء ٦/١٤.

نشاط نادي المبدعين في القصور

أقامت لجنة القصور النسائية ابتداء من ١ يونيو ٢٠٢٣ المخيم الصيفي للمستكشفين، تحت رعاية نادي المبدعين الصغار، وكان من ضمن فعاليات النادي محطة عطاء، التي شملت تجهيز وجبات غذائية وتوزيعها على فئة العمال.

التراث تنظم العديد من الأنشطة والبرامج الثقافية بمناسبة موسم الحج



اليوم	الشيخ	المسجد
الاثنين 2023-06-12	ابراهيم فتحي	نمر المقدسي ق3
الثلاثاء 2023-06-13	فهد المجمي	الحافظ المزي ق2
الأربعاء 2023-06-14	د.عبدالرحمن الحيان	زيد بن الدثنة ق2

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والبرامج؛ بمناسبة قرب موسم الحج؛ بهدف التعريف بكيفية أداء مناسكه، ومن ذلك الملتقى الإيماني الذي نظمه فرع الجمعية في منطقة سعد العبدالله والذي كان بعنوان: (أعظم أيام الدنيا)، واحتوى على العديد من المحاضرات، ومنها محاضرة للشيخ: د. عبدالرحمن الحيان يوم الأربعاء ٦/١٤، كما أقام الفرع سلسلة دروس علمية للشيخ: د. سالم قطوان في شرح كتاب (منار السبيل لابن ضويان وكتاب الحج)، واستمرت حتى يوم الخميس ٦/١٥ في مسجد (نصر المقدسي)، فضلا عن درس حول (محاسن الأخلاق)، ألقاه الشيخ: د. بندر بن عريج المطيري يوم الأربعاء ٦/١٤ في ديوانية المنطقة.

أثني على جهود الجمعية في دعم أنشطة قطاع الرعاية الاجتماعية

الرعاية الاجتماعية في الشؤون تستقبل الصانع

استقبل الوكيل المساعد للرعاية الاجتماعية بالإنابة، حمد الخالدي في مكتبه مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع، وأثنى الخالدي على جهود الجمعية المثمرة في دعمهم السخي لأنشطة قطاع الرعاية الاجتماعية التي من أبرزها: الماجلة الرمضانية للأسر المعسرة من أبناء الحضانة العائلية، ومشروع إفطار صائم للعاملين في قطاع الرعاية الاجتماعية من الأمن والسلامة والعمالة بواقع ٤٠٠ وجبة يوميا في شهر رمضان.


الوكيل المساعد للرعاية الاجتماعية بالإنابة، حمد الخالدي مستقبلاً نواف الصانع

(ماجلة: كلمة مأخوذة من كلمة أكل وماكلة أي ما يؤكل بمعنى توفير الحاجات الأساسية من الطعام للأسر المحتاجة)

إحياء التراث تنفذ مشروع سقيا الماء داخل الكويت

توزيع عبوات الماء على عدد من مؤسسات الدولة

قال مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع: إن الجمعية تولي اهتمامًا كبيرًا بمشاريع المياه، من خلال تنفيذها لعدد من المشاريع الخاصة بذلك داخل الكويت؛ رغبة منها في توطين العمل الخيري؛ حيث وضعت الجمعية برادات للمياه في العديد من الأماكن، ومؤخرًا وزعت الجمعية المياه المعبأة والمبردة على عدد من مؤسسات الدولة، وكان أهمها: المدارس والمعاهد الدينية والمستشفيات وطلبة المدارس خلال فترة الامتحانات، والعمالة وفي الطرق وأماكن الحاجة، وأكد الصانع أن اهتمام الجمعية بهذا المشروع يأتي انطلاقا من قوله -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»، خصوصًا في فصل الصيف واشتداد الحرارة هذه الأيام.

وأوضح الصانع أن الجمعية -وحرصا منها على إيجاد مصدر دعم دائم لتنفيذ مشاريع المياه والإنفاق عليها- طرحت وقف (سقي الماء)، وقيمة المساهمة فيه ١٠٠ دينار، وذلك ضمن المشروع الوقفي الكبير، الذي تديره الجمعية؛ حيث سيتم -من خلال عائد هذا الوقف- التبرع سنويا لهذا المشروع إن شاء الله، مع بقاء أصل التبرع محفوظا صدقة جارية.




شهادة تقدير

يسر إدارة مدرسة عبد الله عبد اللطيف الرجيب الثانوية أن تهدي

جمعية إحياء التراث - فرع قرطبة

هذه الشهادة تقديراً لجهودكم وعطائكم الكريم لخدمة أبنائنا الطلاب خلال فترة الاختبارات النهائية

العام الدراسي 2023/2022

مدير المدرسة





وسائل الإعلام الرسمية تشيد بالعمل الخيري الكويتي

التراث تفتتح مشاريع في ألبانيا لأكثر من (٦٠٠٠) نسمة

أشادت وسائل الإعلام الرسمية في جمهورية ألبانيا بالعمل الخيري الكويتي، وذلك من خلال تغطية إعلامية قام بها التلفزيون الحكومي في ألبانيا ووسائل إعلامية أخرى، وجاءت هذه التغطية على إثر افتتاح مشاريع نفذتها جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومنها مشاريع صحية مثل: مشروع العيادة الطبية في مدينة (لوشنيا) في ألبانيا، التي تخدم ما يقارب من (٦٠٠٠) نسمة، وتضم غرفتين للعيادة وغرفتين للممرضات، ومخزن ودورة مياه، وصالة لاستقبال المرضى، وهي مجهزة بأحدث التقنيات والمعدات الطبية اللازمة.

وقد تم الافتتاح بحضور رئيسة بلدية لوشنيا، ورئيس لجنة البلقان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: محمود النجدي، فضلا عن مفتي لوشنيا ومديرة العيادة والمرضات، وسُلِّمت مفاتيح العيادة الطبية من رئيس لجنة البلقان الشيخ محمود النجدي لرئيسة البلدية (أريسلدا سيفا)، التي قدمت الشكر للمتبرعين من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي الذين ساهموا في بناء هذه العيادة، موضحة بأن هذا الحدث المميز يعكس العمل الخيري والإنساني الذي تقوم به الجمعية.

كما أوضحت بأن هذه العيادة ستقدم خدمات صحية لأهالي مدينة لوشنيا، وستوفر لهم خدمات طبية متكاملة، تشمل استقبال المرضى، والفحص الطبي والتشخيص والعلاج، كذلك تقديم الاستشارات الطبية في مختلف المجالات بما في ذلك العائلة والنساء والولادة وطب الأطفال.

دعم المشاريع الخيرية والإنسانية

وفي تصريح له أوضح الشيخ: محمود النجدي (رئيس لجنة البلقان) بأن افتتاح هذا المشروع يأتي في إطار التزام الكويت والجمعية والمتبرعين المستمر في دعم المشاريع الخيرية والإنسانية، ليس فقط في ألبانيا، وإنما في بلاد مختلفة من العالم، وأن شعارهم في ذلك هو (الكويت بجانبكم).

كما توجه مفتي المدينة السيد (غراموس بليكو) برسالة شكر إلى دولة الكويت وجمعية إحياء التراث والمتبرعين ومؤسسة العرفان وكل من ساهم ببناء هذا المشروع، الذي تم التبرع له من خلال مشروع (سباق الخير) الذي نظمته الجمعية بعد مناشدة من بلدية لوشنيا.

عمل إسلامي خيري متكامل

وحول المشاريع التي تقوم بها في دول البلقان، أوضحت الجمعية -في تقريرها- بأنها عملت على تحقيق أهدافها المنشودة في إنشاء عمل إسلامي خيري متكامل يستهدف لنصرة المنكوبين في دول البلقان وإغاثتهم، والأخذ بأيديهم لتفقيههم بتعاليم دينهم الحنيف، وتذليل السبيل لذلك، وللجمعية مشاريع كثيرة هناك مثل: بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس، وذلك لما لها من أهمية قصوى في حياة المسلم.

رئيسة بلدية لوشنيا الألبانية: نشكر المتبرعين الذين ساهموا في بناء هذه العيادة، وهذا الحدث المميز يعكس العمل الخيري والإنساني الكويتي

النجدي: افتتاح هذا المشروع يأتي في إطار التزام الجمعية والمتبرعين في دعم المشاريع الخيرية والإنسانية وشعارهم في ذلك (الكويت بجانبكم)

أعمال القلوب

سلامة الصدر

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

أفضل طرق الجنة سلامة الصدر

- قرأ إمامنا في العشاء الآخر آيات من سورة الشعراء: {وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} (الشعراء). غلبته العبرة؛ فبكى، وخيم الصمت على الجماعة، بعد الصلاة، التفت إلينا، وبعد المقدمة قال:

- هذه الآية تختصر للعبد أسباب النجاة يوم القيامة، في سبب واحد وهو (القلب السليم)، وفي صحيح ابن ماجه عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه- قال: «قيل: يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد».

أنهى إمامنا خاطرته التي لم تتجاوز خمس دقائق، في شرح هذا الحديث.

خرجت وصاحبي آيبين إلى منازلنا مشيا، كما أتينا.

- كثيرا ما ننسى عبادات قلوبنا وطاعاتها، ونغفل أن عبادة القلب أعظم من عبادة البدن، ومعصية القلب أشد من معصية الجوارح، وسلامة القلب عبادة عظيمة، ينبغي أن ينتبه لها العبد ولا يغفل عنها.

- صدقت يا أبا سالم، عبادات القلب تتطلب مجاهدة دائمة ومراقبة مستمرة؛ لأنها عبادات لا يحدها وقت، ولا ترتبط لا بالشمس ولا بالقمر ولا بالليل ولا بالنهار، وسلامة الصدر من العبادات القلبية العظيمة، من أداها فاز، ومن تخلف عنها حرم القبول والمغفرة، حتى يلتزم بها.

استغرب صاحبي مقالتي.

- نعم (أبا سالم)، في الحديث عن أبي هريرة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس؛ فيغفر فيها لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا» مسلم. وفي رواية: «اركوا هذين حتى يصطلحا، اركوا هذين حتى يصطلحا» مسلم. وهذا هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمره لأمته، كما في حديث أنس بن مالك -صلى الله عليه وسلم-. قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام» متفق عليه. وذلك أن الهجران والتدابر أصله شيء في القلب؛ فإذا وقع ولم يستطع أن يزيل ما في قلبه، فليتواصل مع أخيه؛ فإن هذا يزيل ما كان في القلب، أيا كان، ولذلك قال -صلى الله عليه وسلم-: «يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، وبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أهم أسباب هذا المرض، ومبدأه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «إياكم والظن! فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» (البخاري). بغلنا منزل صاحبي وهو الأقرب إلى المسجد، دعاني للدخول اعتذرت بأن لي موعدا مع أهلي، تابعنا الحديث.

- فالعبد إذا نظر إلى فداحة النتيجة، (الحرمان من المغفرة) هان عليه أن يتنازل لأخيه المسلم، وإن كان مخطئا. وأحدنا ينبغي أن يبذل الأسباب حتى يصل إلى سلامة صدره وذلك في كل حين، وأول الأسباب الإخلاص والصدق مع الله؛ ففي الحديث عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» (رواه أحمد وصححه الأرناؤوط)، ومن أسباب سلامة الصدر، الرضا بما قسم الله، وحسن الظن بالمسلمين، وعدم تتبع عوراتهم وزلاتهم، والستر على المسلم كما في الحديث:

عن ابن عمر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: صعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المنبر فنادى بأعلى صوته: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفض الإيمان إلى قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته» صحيح أبي داود.

وفي الحديث المتفق عليه: «إياكم والظن! فإن الظن أكذب الحديث»، وفي زماننا هذا كثير من الناس ينقل الأحاديث عن الآخرين ويسوغ عمله بديباجة: (يقولون...) وهو أحد القائلين.

هناك حديث سمعته في الإذاعة قبل فترة عن سلامة الصدر ولا أعلم مدى صحته. أخرج صاحبي هاتفه، بحث عن الحديث وأخذ يقرأ علي.

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنا جلوسا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه، قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي -صلى الله عليه وسلم- تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي، فعلت. فقال: نعم. قال أنس: وكان عبدالله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه، ذكر الله -عز وجل- وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبدالله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا. فلما مضت الثلاث ليال، وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبدالله، إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر، ولكن سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول ثلاث مرار: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث مرار، فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك، فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه. فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق».

- نعم هذا الحديث اختلف في صحته علماء الحديث، وآخرهم العلامة الألباني -رحمه الله-، حيث صححه، ثم تراجع عن صحته وأخرجه في السلسلة الضعيفة، ولكن يبقى موضوع سلامة الصدر من العبادات القلبية العظيمة، وهي من أعظم النعم على أهل الجنة لتمام التنعم.

{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} (الحجرات:٤٧).

وإليك هذا الحديث الصحيح، كان الصحابي أبو ضمضم إذا أصبح قال: اللهم إنه لا مال لي أتصدق به على الناس، وقد تصدقت عليهم بعرضي؛ فمن شتمني أو قذفني فهو في حل، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من يستطيع منكم أن يكون كأبي ضمضم؟» صحيح أبي داود. وكذلك ما صح من أحاديث ليلة النصف من شعبان، ومنها حديث أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ينزل الله -تبارك وتعالى- ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لكل نفس، إلا إنسانا في قلبه شحناء أو مشركا بالله -عز وجل» صحيح لغيره.

وفي رواية: «يطلع الله -تبارك وتعالى- إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» (صحيح).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

إحياء التراث تعقد الجمعية العمومية لميزانية العام 2022



بين الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي -في كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة- أهمية العمل الخيري وفضله، وأن ديننا الحنيف حث عليه ورغب فيه، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّه هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وقال -ﷺ-: «أحبُّ الناس إلى اللَّه أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى اللَّه -عزوجل-، سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً...»، لقد كانت هذه التوجيهات الربانية والنبوية الأساس الذي سرنا عليه في جمعيتكم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)؛ لنصل إلى ما وصلنا إليه بفضل الله -عزوجل-، وهناك الكثيرون هم شركاء لنا في الأجر، وفي كل نجاح نحققه، عاما بعد عام، ومن لا يشكر الناس لا يشكر اللَّه.

الشكر والامتنان

ثم توجه العيسى بجزيل الشكر والامتنان لمقام صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- وولي عهده الأمين الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح، وإلى حكومة الكويت الموقرة بوزاراتها المختلفة، ونخص منها وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الخارجية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ على دعمهم المستمر للعمل الخيري، كما شكر إخوانه أعضاء مجلس إدارة الجمعية ورؤساء القطاعات والعاملين بها على الجهود المبذولة لإنجاح مسيرة الجمعية.

الركن الأساسي

ثم توجه العيسى بالشكر للمتبرعين الكرام، واصفًا إياهم بالركن الأساسي في دعم العمل الخيري، فهم لهم بعد الله -تعالى- الفضل في استمرار تنفيذ المشاريع الخيرية، ولا نستطيع أن نوفيهم حقهم من الشكر على ما قدموه من مساهمات وتبرعات، فكم من جائع أطعموه! وعارٍ كسوه! ومشرد آووه! فكانوا عونًا لإخوانهم على مصائب الدهر؛ فنسأل الله -تعالى- ألا يحرمهم الأجر العظيم.

عام ٢٠٢٢ كثير من الأحداث والفعاليات

لقد حفل العام الماضي ٢٠٢٢ بالكثير من الأحداث والفعاليات المهمة التي يجب التوقف عندها، ومنها:

الأزمة السورية

ما زالت الأزمة الإنسانية التي يمر بها إخواننا في سوريا مستمرة، نسأل الله -عزوجل- أن يلطف بهم، ويجمع شتاتهم، ويهيئ لهم أسباب النجاة مما هم فيه، وقد ساعدت الجمعية -من خلال هذا المشروع- الإخوة السوريين في مختلف القطاعات، ومن ذلك:

١- القطاع التعليمي والدعوي: (المدارس والمعاهد الشرعية ومعهد متوسط وكفالة دراسة جامعية ومعهد تعليم مهني ومراكز تحفيظ قرآن والدورات العلمية والمسابقات العلمية وكفالة الدعاة وطباعة الكتب والمطويات)، واستفاد -من خلاله- ما يقارب من (٤١٦٩٦) شخصا.

٢- القطاع الإغاثي: (المخابز الخيرية وحفر الآبار وسقيا الماء والسلال الغذائية وحملة دفء الشتاء والأضاحي وإفطار الصائم) فقد استفاد مما طرح -من خلاله- ما يقارب من (١٩٧٢٣٢٩) شخصاً.

٣- الإيواء: (المجمعات السكنية ودور الأيتام والخيام وإيجار أرض)، فقد استفاد ما يقارب من (٤٠١١) شخصاً.

٤- القطاع الطبي: (العيادات الطبية وتوزيع الدواء ومساعدات مالية) واستفاد (٧٨١٠٧) أشخاص.

٥- قطاع الكفالات: (الأيتام والأسر الفقيرة): (٤٥٣١) كفالة.

٦- المشاريع الموسمية: استفاد منها (٣٠٤٠٦٥) شخصا.

زلزال تركيا

ثم تطرق العيسى إلى الكارثة التي حلت بإخواننا في تركيا إثر الزلزال المدمر الذي حصل هناك في ٦ فبراير ٢٠٢٣م؛ فقد طرحت الجمعية مشروع إغاثة عاجل، لقي تجاوباً كبيراً من أهل الكويت؛ حيث أرسلت الجمعية -على إثر ذلك- مساعدات أهل الكويت الكرام، وقد شملت مواد غذائية، وبطانيات؛ لعلها تخفف من المعاناة، استجابة سريعة للأمر الجلل والحاجة الكبيرة هناك؛ نظراً للأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى، وتصدع كثير من البيوت وتهدمها؛ فتشرد أصحابها، وأصبحوا بلا مأوى، وزاد الأمر صعوبة قسوة الطقس.

أحداث السودان

الأحداث المؤسفة التي تحصل في السودان ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، وما يصاحبها من تفاقم للوضع الإنساني داخل السودان واللاجئين خارجه؛ حيث أطلقت الجمعية حملتها لإغاثة أشقائنا في السودان؛ فقد كان الدمار والأثر كبيرًا، خصوصًا على الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام؛ لعدم وجود المعيل الذي يعين هذه الأسر بعد أن تهدمت بيوتها، وفقدت معظم ممتلكاتها، واستهدفت الحملة تقديم مواد

- ساعدت الجمعية اللاجئين السوريين في مختلف القطاعات ومن ذلك القطاع التعليمي ببناء المدارس والجامعات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم واستفاد من ذلك ٤١٦٩٦ شخصا

- طرحت الجمعية بدور بارز مشروع إغاثة عاجلة في كارثة زلزال تركيا وسوريا وإرسال مساعدات عينية شملت مساعدات غذائية وإغاثية

- تشرف الجمعية على عدد (٣٠) مركزاً قرآنيا يتفرع منها (١٢٠) حلقة تحفيظ موزعة على جميع محافظات الكويت يدرس فيها ما بين (٦-٧) آلاف طالب وطالبة



العيسى في أثناء استعراض التقرير الإداري



الرومي يستعرض التقرير المالي



الإغاثة الضرورية، من: مواد غذائية، وإغاثة طبية، وتوفير الخيام، وبعض المستلزمات الضرورية للمتضررين، كذلك سعت الجمعية -وفي مراحل لاحقة إن شاء الله- إلى ترميم أو بناء منازل لهؤلاء المتضررين، وخصوصاً من الأيتام الذين يعيشون مع أمهاتهم في المخيمات، أو في سكن مؤقت.

أزمة اليمن

وتطرق العيسى للأوضاع في اليمن منذ عام ٢٠١١م، فبين أن جهود الجمعية لم تنقطع عن إخواننا في اليمن؛ نتيجة استمرار الوضع الإنساني المؤسف هناك؛ فقد قدمت الجمعية للأشقاء في اليمن كل ما بوسعها من مشاريع، شملت مختلف المجالات، وقد كان الثُلث الأول من العام ٢٠٢٣م، وكذلك العام المنصرم ٢٠٢٢م، حافلين بالمشاريع النوعية التي نال الجانب الصحي منها اهتماماً كبيراً، وقد كان من أبرز المشاريع التي مولتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في الجانب الصحي مشروع المخيمات الطبية الجراحية لمكافحة العمى؛ حيث جرى تنفيذ ٦ مخيمات طبية جراحية، تجاوز عدد المستفيدين منه (١٥٠٠) مستفيد.

إنجازات ٢٠٢٢

كما استعرض العيسى أهم الإنجازات التي حققتها الجمعية خلال العام الماضي ٢٠٢٢م.

إنجازات داخل الكويت

استعرض العيسى النشاط الثقافي والاجتماعي، وذكر أهم الأنشطة في هذا المضمار ومنها:

- أقامت الجمعية عدد (١٤٧٥) من المحاضرات والدروس والدورات والندوات.
- يتبع الجمعية عدد (٣٠) مركزاً قرآنيا، يتفرع منها (١٢٠) حلقة تحفيظ، موزعة على جميع محافظات الكويت، ويدرس فيها ما بين (٦-٧) آلاف طالب وطالبة، وتخرج (٤٢) حافظاً لكتاب الله -تعالى- خلال عام ٢٠٢٢ فقط.
- أقيم عدد (١٣٥) نشاطا من المسابقات الثقافية والملتقيات الدعوية.
- وفي مجال مواجهة فكر التكفير والتطرف، استمرت الجمعية في عقد الدورات والمحاضرات، ونشر الكتب التي تبين منهج الإسلام الوسطي، وطبعت طبعات جديدة من مكتبة طالب العلم رقم (٨) وترجمت في أنحاء العالم بلغات مختلفة.

النشاط الخيري داخل الكويت

وعن النشاط الخيري داخل الكويت ذكر الشيخ طارق العيسى أن الجمعية قدمت مساعدات لعدد (١٢٤٠٠) حالة محتاجة خلال (٢٠٢٢م) فقط من خلال لجان الزكاة والصدقات داخل الكويت.

مراكز الشباب

وعن النشاط الشبابي بالجمعية استعرض العيسى أهم الجهود المبذولة؛ حيث أشار إلى أن الجمعية نظمت العديد من الأنشطة والفعاليات الخاصة بالشباب؛ بهدف غرس القيم والأخلاق الإسلامية الحميدة فيهم، وتعليمهم أمور دينهم، وتنمية مهاراتهم الثقافية والعلمية، وقضاء أوقات فراغهم فيما يفيد، وإبداء روح المحبة والتعاون بينهم، ونصحهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح، وإبعادهم عن الفساد ورفقاء السوء، كذلك صقل المهارات المختلفة للأبناء، وممارسة الهوايات المحببة إليهم، في جو إيماني وبرفقة صحبة صالحة، وقد استقبلت المراكز التابعة للجمعية -المنتشرة في أغلب مناطق الكويت- الشباب من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، ونظمت لهم العديد من الأنشطة مثل: حلقات تحفيظ القرآن الكريم والدورات العلمية والدروس الدينية والأنشطة الثقافية والملتقيات التربوية والرحلات الاجتماعية والترفيهية والبرامج الرياضية.

النشاط الإعلامي

وعن نشاط القطاع الإعلامي بالجمعية بين العيسى أن الجمعية استمرت في نشر الكتب والمطويات والتسجيلات النافعة، ومن أهمها:

- إصدار كتاب (بيانات التنديد بقضايا التكفير والإرهاب) الصادر عن الجمعية خلال (٣٠) عاما.
- إنجاز الإصدار المتخصص (الإصدارات العلمية لجمعية إحياء التراث الإسلامي).
- إصدار تقرير مصور خاص حول إنجازات الجمعية خلال عام لتقديمه لكبار المسؤولين.
- إعادة نسخة مزيدة ومنقحة من تقرير (معكم ضد الإرهاب) المملكة العربية السعودية.
- إصدار تقرير شهري بما نُشر في الإعلام حول نشاطات الجمعية.
- إعداد دراسة لإنشاء (مركز الدعم



الالكتروني) والبدء بالتنفيذ.

- إعداد تقرير حول النشاط الثقافي للجمعية خلال (٦) أشهر.

- إعداد مواد إعلامية لتنفيذ أفلام إعلامية حول موقف الجمعية من الإرهاب (خارج الكويت).

- إعداد نسخة (مزيدة ومنقحة) لكتاب (معكم ضد الإرهاب - المملكة العربية السعودية).

القطاع النسائي

أنشأت الجمعية قطاعا متخصصا للنشاط النسائي في المقر الرئيسي (قرطبة)، ويتفرع منها العديد من اللجان المتخصصة في معظم المناطق، التي نظمت العديد من الأنشطة والفعاليات المتنوعة، ومما نُظمَ ما يلي:

١- الدورات الشرعية: (١٨٨) للنساء و(٨٠) للفتيات و(٩) للأطفال.

٢- المسابقات: (١٠) مسابقات قرآنية و(٢٥) مسابقة ثقافية.

٣- حلقات التحفيظ: (٥٧) حلقة للقرآن والعلوم الشرعية.

كما نظمت الإدارة العلمية النسائية -من خلال أقسامها العلمية:

١- الدورات الإدارية: (١٣) دورة.

٢- الدورات الشرعية: (١٨) دورة.

٣- اللقاءات والمسابقات الثقافية: (٩) أنشطة.

مشاريع العمل الخيري خارج الكويت

أما إجمالي مشاريع العمل الخيري خارج الكويت، فكان كالتالي: إنشاء (٤١٦) مسجدا، وترميم (٢٦) مسجدا، وبناء (٢٩) مركزا إسلاميا، و(١٥) مشروعا ما بين معهد وكلية ومركز صحي، و(٩٩) مدرسة وفصولا دراسية، وإنشاء (٨) مزارع، كذلك بناء (١٠) دور أيتام، و(٢٩٩) سكنا للفقراء، فضلا عن حفر (١٦٢٧) بئراً ما بين سطحي وارتوازي، كذلك عمل (٦٩٠) مضخة يدوية لاستخراج المياه، وأيضاً عمل المئات من المشاريع الإنتاجية.

لجنة العالم العربي

ثم عرَّج الشيخ طارق العيسى على المشاريع التي نفذتها لجنة العالم العربي وذكر منها ما يلي:

المشاريع الدعوية والاجتماعية

وعن المشاريع الدعوية والاجتماعية، بين الشيخ طارق العيسى أن الجمعية كفلت (٦٤٨) داعية ومحفظا للقرآن، و(١٠٩) طلاب علم، ودعمت أكثر من (٥٠) ألف أكاديمية وحلقة تحفيظ، وطبعت الكتب والكتيبات والنشرات ووزعت المصاحف.

كما بين العيسى أن الجمعية -من خلال مشروع كافل اليتيم- كفلت (٣٣٤) يتيما، وعدد (٢٢) أسرة وأرملة، و(٤) حالات من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أعانت الجمعية عددا من المرضى، وأجرت عددا من عمليات العيون، ووفرت دعامات القلب، وكراسي للمعاقين، وأثثت مستوصفا طبيا، كما نفذت الجمعية عددا من مشاريع إفطار الصائم، وذبحت الأضاحي ووزعتها على الفقراء، وكذلك زكاة الفطر، كما وُزعت المواد الغذائية والملابس، فضلا عن عمل مشروع (الحقيبة

- أطلقت الجمعية حملة لإغاثة أشقائنا في السودان بعد الأحداث المؤسفة التي مر بها واستهدفت الحملة تقديم مواد الإغاثة الضرورية من مواد غذائية وإغاثة طبية وتوفير الخيام وبعض المستلزمات الضرورية للمتضررين

- استمرت الجمعية في عقد الدورات والمحاضرات التي تحظر من فكر التكفير والتطرف كما استمرت في نشر الكتب التي تبين منهج الإسلام الوسطي



العيسى والربيعة وممثل وزارة الشؤون



الربيعة والتعديلات في القانون الأساسي

المدرسية) في بعض دول عمل اللجنة.

مشاريع فلسطين

وعن المشاريع التي نفذتها اللجنة في فلسطين قال العيسى: ساهمت الجمعية في بناء (٣) أدوار في مدرسة ودار أيتام، ودعمت الأكاديمية العلمية وحلقات التحفيظ في المسجد الأقصى.

لجنة مسلمي آسيا الوسطى

كفالة (٢٠٨٠) يتيمًا، وإقامة دورات شرعية مبسطة لهم ولأمهاتهم، كما يخصص لكل مجموعة أيتام موجه أو موجهة، يرعى شؤونهم أولاً فأول، ويُلحق الأيتام بحلقات تحفيظ القرآن.

كفالة الدعاة: ويدخل فيها المدرس والإمام والخطيب والداعية المتجول، وقد بلغ عدد المكفولين (١١٨) داعية.

كفالة حلقات تحفيظ القرآن والدورات الشرعية: كفالة (١٨) حلقة من خلال الرعاية والعناية، وكفالة محفظ متقن لكل حلقة، وإجراء المسابقات.

كفالة الأسر: كفلت اللجنة (١١٦) أسرة.

كفالة طلبة العلم: (٤٢) طالب علم تقدم لهم اللجنة شتى الدعم المادي والمعنوي في مختلف المجالات.

الترجمة والمطبوعات: طُبع (١١) ألف كتاب ومطوية في العقيدة والسيرة، ومكتبات طالب العلم.

المشاريع الصحية والإغاثية: مشروع مكافحة العمى والأمراض والأوبئة وإعانة المرضى وتوزيع (٧٠٠) طن من الفحم وتوزيع الملابس والمواد الغذائية.

لجنة جنوب شرق آسيا

- عدد الأئمة والدعاة المكفولين: (٤٢) إماما ومدرسا.
- بلغ عدد المنح الدراسية (بكالوريوس): (٣٠) منحة دراسية.
- المشاريع الموسمية: إفطار الصائم (٥٨٤١٤٧) وجبة والحج والعمرة: (٥٥) شخصًا والأضاحي: (١١٠١) أضحية.
- أبرز الأنشطة والفعاليات والمساعدات التي قامت بها اللجنة خلال العام ٢٠٢٢م:

١- افتتاح معهد (العفاف للبنين) في كمبوديا برعاية رسمية من رئيس الوزراء الكمبودي.

٢- تنظيم رحلة عمرة لطلبة الجاليات من دول جنوب شرق آسيا المقيمين في الكويت ، وشارك فيها (٣٢) شخصا.

٣- تنظيم مخيم طبي في كمبوديا لعلاج

لجنة القارة الأفريقية (الروضة)

١	مشروع إفطار الصائم	٨٠ ألف صائم
٢	الأضاحي	٩٠١٧ أضحية
٣	كفالة دعاة ومحفظين وأئمة مساجد	٨٣٥ داعية
٤	كفالة أرامل	١٤٠ أرملة
٥	كفالة أيتام	٥٧٦٠ يتيما

لجنة القارة الأفريقية (شرق أفريقيا)

١	كفالة طلاب علم	٣٥٨ طالبا
٢	كفالة أسر فقيرة	١٠٧٢ أسرة
٣	كفالة دعاة	٥٢٠ داعية
٤	كفالة أيتام	١٥٠٨٧ يتيما

لجنة القارة الهندية

١	كفالة الأيتام	٧٠٧٠ يتيما
٢	كفالة الدعاة ومعلمي القرآن والمحفظين	٧٧
٣	عدد حلقات التحفيظ	٤٠٠ حلقة

لجنة البلقان	
المشروع العدد	العدد
كفالة معلمي الناس الخير	٤
طباعة الكتب والمكتبات	٣
دعم الأنشطة والمراكز الثقافية	١٧
تحفيظ القرآن والمسابقات والمدارس القرآنية	١١
مشاريع الرعاية وإطعام الطعام	٢
مشروع دفء الشتاء	١١
مشاريع تنموية	٣
مشاريع وقفية	٢
مشاريع موسمية	٧
الأضاحي	٣٦٣
الحج والعمرة	١٧

المرضى الفقراء، وقد استفاد منه ما يقارب من (٣٣٢) شخصاً.

٤- شاركت اللجنة بافتتاح مسجد (دار العبادة) في تايلند بعد مساهمتها في تأثيثه، بحضور السفير الكويتي في تايلند.

لجنة مسلمي أوروبا والأمريكتين

- كفالة عدد (٦) دعاة في مختلف الدول التابعة لعمل اللجنة.
- تنفيذ مشروع (كسوة المحتاجين) بالتعاون مع مركز الفرقان في بريطانيا.
- الإشراف على تنظيم مسابقة الكويت الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم في كندا.
- إقامة دورة شرعية لمحاربة فكر الإلحاد في مركز الفرقان في (مانشستر) بريطانيا.
- ترجمة مكتبة طالب العلم وطباعتها، وغيرها من الكتب الدعوية بالعديد من اللغات.
- تنفيذ مشروع (إفطار الصائم)، الذي وُزعت -من خلاله- (٢٢٨٠٠) ألف وجبة.
- توزيع (٩٠) أضحية في كندا وبريطانيا وأمريكا.

المشروع الوقفي الكبير

- وقف ذبح الأضاحي: ذبح (٧٧٦٠) أضحية خارج الكويت.
- وقف إفطار الصائم: توزيع (٢٤١٣٩٣) وجبة موزعة داخل الكويت وخارجها.
- وقف طباعة المصاحف: توزيع (١١٥٥٢٥) مصحفا.
- وقف مكتبة طالب العلم: توزيع (٣٠٣٠) مكتبة طالب العلم على الأئمة والمؤذنين وطلبة العلم ومكتبات المساجد.
- وقف كفالة الأيتام: كفالة (١٢) يتيما جديدا.

الوقف الخيري

دعم المشروع -هذا العام ٢٠٢٢- المشاريع الآتية: مشاريع إفطار الصائم، ومشاريع الأضاحي، ودعم طلبة العلم والدعاة، ودعم أنشطة الشباب داخل الكويت وإغاثة سوريا، ودعم مجلة الفرقان، ومشروع بناء مدرسة النور الإسلامية، ومشروع بيت الخير (كمبوديا)، ومشروع سقيا الماء (كمبوديا)، ودعم أسر متعففة داخل الكويت، وكفالة أيتام (جنوب شرق آسيا)، ومشاريع سباق الخير في رمضان، ومشاريع العشر من ذي الحجة، ومشروع سباق الخير، وكفالة ثلاثة أشخاص، كل شخص (٧٠٠ د.ك)؛ لأداء العمرة شاملة جميع المصروفات الخاصة بالمناسك والنفقات (كمبوديا)، ومساهمة في استكمال ميزانية مشروع معهد الكويت التعليمي لرعاية الأيتام في كمبوديا وتعليمهم.

- **قدمت الجمعية للأشقاء في اليمن كل ما بوسعها من مشاريع شملت مختلف المجالات وكان أبرزها في الجانب الصحي مشروع المخيمات الطبية الجراحية لمكافحة العمى وقد بلغ عدد المستفيدين منه أكثر من (١٥٠٠) شخص**

- **طُبعت طبعات جديدة من مكتبة طالب العلم رقم (٨) وتُرجمت في أنحاء العالم بلغات مختلفة**

- **قدمت الجمعية مساعدات لعدد (١٢٤٠٠) حالة محتاجة خلال (٢٠٢٢م) فقط من خلال لجان الزكاة والصدقات داخل الكويت**


خواطر الكلمة الطيبة



حُقَّ لنا أن نفتخر

د. خالد سلطان السلطان

في الحقيقة اليوم أنا أعيش فرحة، وأعبر عنها بوقوفي أمامكم اليوم بهذه الكلمة، وأقول انطلاقا من قول -تعالى-: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}، والولاية: كما قال العلماء هي الحب والتأييد والنصر، وهذا معني أن المؤمنين أولياء بعض، بينهم محبة في الله، وتأييد على الطاعة، وكذلك النصرة والإعانة.

وأنا اليوم بعد أن حضرت الجمعية العمومية لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وما دار الحديث فيها حول التقرير الإداري والمالي للجمعية، في الحقيقة شعرت بالفخر أنني ممن يعملون في هذه الجمعية المباركة، وممن يعملون مع إخوانهم في الله -عز وجل- في هذه الجمعية بإدارتها الكبيرة والمتعددة وأعمالها المتنوعة.


د.خالد السلطان أثناء المحاضرة

مجلة الفرقان

ومما زاد فرحتي تأكيد ما سمعت، وهو ما نشر في عدد مجلة الفرقان الأخير رقم ١١٨٠، - ومجلة الفرقان هي المجلة المعبرة عن أعمال الجمعية ونشاطها العلمي فضلا عن إلى بيان المنهجية التي تنطلق منها هذه الجمعية، وهي منهج عقيدة السلف الصالح في جميع الأبواب الدينية- جاء خبر على غلاف المجلة يخص لجنة العالم العربي، قد يكون مربعا صغيرا يمر على بعضهم وما ينتبه إليه، لكن في الحقيقة شدني كثيرًا، وقمت بعمل لقاء سريع خاص هاتفي مع رئيس لجنة العالم العربي.

كفالة ١٣ ألف يتيم

هذه اللجنة تكفل قرابة ١٣ ألف يتيم، وعملنا إحصائية لهذا العدد؛ فوجدنا أن واحدا ونصفا بالمائة من الشعب الكويتي يتفاعل مع هذا المشروع، وعنده مشاركات وصلت إلى كفالة ١٣ ألف يتيم، معنى ذلك أنَّ عندنا في الكويت ١٣ ألف بيت يكفلون أيتاما مع هذه الجمعية، هذا في لجنة واحدة فقط، وأنا لم أتكلم عن باقي اللجان وإلا فالأعداد تزيد كثيرا عن ذلك، وعندما تحدثت مع المسؤولين باللجنة، قالوا: إنَّ العدد الفعلي يصل لقرابة ٢٠ ألف يتيم، لكن لظروف معينة لا تصل الكفالات لبعض الدول.

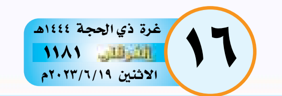
باب كفالة الأيتام

ومما هو معلوم أن باب كفالة الأيتام يحتاج من الوقت والإدارة والمخاطبات لرعايتهم واحتياجاتهم، كما أنَّ فضل كفالة اليتيم لا يخفى على أحد، فقد قال النبي -ﷺ- «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة»، لذلك فالساعي في هذا الأمر أيضًا مع النبي -ﷺ-؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «الدال على الخير كفاعله».

احتسب أجر هذه الأعمال

وأقول ما قاله أخونا الشيخ طارق العيسى في الجمعية العمومية «احتسب أجر هذه الأعمال».

وفي الحقيقة -إخواني- هذه الفرحة التي أظهرها، تُعد من الدين، فقد حكى ربنا -سبحانه وتعالى- واقعة لأهل الإسلام وهم في مكة في قوله: {الم (١)



السلطان: مجلة الفرقان هي المعبرة عن أعمال الجمعية ونشاطها العلمي فضلا عن بيان المنهجية التي تنطلق منها هذه الجمعية وهي منهج عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم

حق لنا أن نفرح أننا في لجنة واحدة فقط نكفل أكثر من ١٣ ألف يتيم ونفرح بتحفيظ القرآن ونفرح ببناء المستشفيات والمراكز الطبية وغير ذلك الكثير

غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، وفرح المؤمنون يكون بنصر الله.

حق لنا أن نفرح

فحق لنا أن نفرح أننا نكفل في لجنة واحدة فقط أكثر من ١٣ ألف يتيم، ونفرح بتحفيظ القرآن، ونفرح ببناء مستشفيات ومراكز طبية وغير ذلك كثير، وهو شيء كبير في الحقيقة وعظيم، يسهل للإنسان أن يشارك فيه ويفرح أن يكون هو في الحقيقة مشاركا لإدارة الجمعية في هذه الأجور؛ لأنها تعمل وتبذل جهدًا كبيرًا حتى تصل لهذه الأعمال الجليلة التي يعظمها الله -عز وجل.

تكريم ١٣٠ حافظًا لكتاب الله

ومن الأخبار المفرحة أيضًا أن فرع إحياء التراث في منطقة سعد العبدالله كَرّم ١٣٠ حافظا لكتاب الله -عز وجل-، فكم من الجهد الذي بذل في هذه الجمعية وهذا الفرع من إيجاد المحفظين، وإيجاد الجو المناسب للطلبة والإعانة على الحفظ والمراجعة والمتابعة إلى أن أخرجنا هؤلاء الطلبة الذين يستحقون التكريم! والحق يقال: إن الفضل بعد الله -تعالى- يرجع لفضيلة الشيخ جاسم المسباح وإدارة القرآن الكريم المسؤولة عن حلقات المساجد في أنحاء دولة الكويت، والتي أخرجت لنا وللبلاد ثمرة هذا العمل الطيب من أبنائه من يحفظ كتاب الله فنساهم في صلاح مجتمع بأكمله وإصلاحه.

إظهار هذه الأعمال من الدين

وبعد أن اطلعت على أعمال هذه الجمعية في الجمعية العمومية دعوت الله -عز وجل في سجودي- أن يبارك في فيها وفي العاملين فيها وفي إدارتها وأن يزيدهم الله في تحقيق الخير على أيديهم، فنفرح عندما نرى هذه الخيرات تعم، ليس فقط في بلدك، بل تعم الخارج أيضًا، ولنعلم أن هذه الأعمال إظهارها من الدين، ولكن لابد أن نتحمل نتائج هذا الإظهار ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قالوا عن الجمعية

الشيخ صالح آل فوزان

اطلعت على نسخة من منهج جمعية إحياء التراث الإسلامي للدعوة والتوجيه، فوجدته منهجاً صحيحاً يتمشى مع الكتاب والسنة وما تحتاجه الأمة.

الشيخ صالح بن حميد

زُرت إخواننا في جمعية إحياء التراث في دولة الكويت الشقيقة، وسرني ما رأيت من حُسن المبنى والمعنى، وما وفقهم الله فيه من مشاريع خيرية ومناشط دعوية وعلمية، وزادهم الله إحساناً وتوفيقاً.

الشيخ صالح آل الشيخ

فهنيئاً لنا بهذه الجمعية التي نحسب أنها قامت على تقوى من الله، وحرص على التقيد بمنهج السلف، وإني لأحث من اطلع على هذه الأسطر أن يُسهم معهم في إنفاذ برامجهم وأعمالهم، وأن يتبرع لهم؛ فأعمالهم خيرة وكبيرة في كل مكان.

الشيخ د.عبدالرحمن السديس

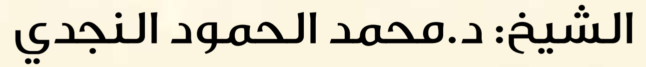
جمعية إحياء التراث قمة من قمم الجمعيات العاملة لهذا الدين، ولعل من خصائصها تميزها بعقيدة السلف ومنهجهم، وإهتمامها بالعلوم الشرعية والتأصيل العلمي. وهذه الجمعية علم متألق مرفرف في خدمة المنهج الصحيح، بجهودها المتميزة، ونُشهد الله أننا نُحب القائمين عليها، وندعو لهم.

الشيخ عبدالله المنيع

تشرفت بزيارة مقر جمعية إحياء التراث الإسلامي، ورأيت معرضاً يمثل نشاطها المتعدد في سبل الدعوة والتعليم والإغاثة وإعانة المسلمين وتوعيتهم، فشكراً لهم، وبارك الله فيهم، وجعل عملهم صالحاً لوجهه الكريم.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: إذا أقْبَلَ الليلُ وغَرَبَت الشَّمْس أفْطَرَ الصَّائم



عَنْ عبداللّه بْن أَبي أَوْفَى -رضي الله عنه- قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّه -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا غَابَتْ الشَّمْسُ، قَالَ: يَا فُلَانُ، انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللّه، إنَّ عَلَيْكَ نَهاراً، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ، فَأَتَاهُ بِهِ فَشَرِبَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ: «إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٧٧٢) باب: بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار.

قوله: «كنا مع النّبي -صلى الله عليه وسلم- في سفر، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ» قال الحافظ: هذا السّفر يُشْبه أنْ يكون سَفر غزوة الفتح، وقد تقدم أنّ سفرَه في رمضان مُنْحَصر في غَزْوة بدر، وغزوة الفتح، فإنْ ثبتَ فلمْ يشهدْ ابنُ أبي أوفى بدراً، فتعيّنت غزوة الفتح، وقوله: «فلمّا غابتْ الشمس» وفي رواية: «فلمّا غربت الشّمس» وهي تفيد معنى أزيد من معنى «غابت».

قوله: قال لبعض القوم: «يا فلان»

وفي رواية أحمد: «فدَعَا صاحبَ شَرَابه بشَراب، فقال: لو أمْسَيت»، وقوله: «فاجْدح» بالجيم ثمّ الحاء المهملة، والجَدْح: تحريك السُّويق ونحوه بالماء، بعُود يقال له: المجدح، مُجنّح الرّأس، وزعم الداودي أن معنى قوله: «اجدح لي» أي: احلب، وغلّطوه في ذلك، فالجَدْح هو أنْ يَخلطَ الشَّعيرَ المَدقوق، أو الدَّقيقَ باللَّبَن أو الماء، وذلك ليُفْطروا عليه.

قوله: «إنّ عليك نَهاراً»

يَحتمل أنّه كان يرى كَثْرة الضوء منْ شدّة الصّحو، فيَظن أنّ الشّمس لمْ تَغْرب، ويقول: لعلّها غطاها شيءٌ منْ جَبل ونحوه، أو كان هناك غيمٌ فلمْ يتحقّق غروب الشّمس، وأمّا قول الراوي: «وغابت الشّمس» فإخبارٌ منه بما يراه ظاهراً، وإلا فلو تحقّق الصحابي أنّ الشّمس غربت ما توقّف؛ لأنّه حينئذ يكون مُعانداً، وإنّما توقّف احتياطاً واسْتكشافاً عن حُكم المسألة. فظَنَّ الرجلُ أنَّ وَقْتَ الإفطارِ لم يَجِئْ بعدُ، فقال للنَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-: يا رسولَ اللّه، لو أخَّرتَ الإفطارَ قَليلًا؛ للتَّأكُّدِ من دُخولِ وقْتِ الغُروبِ. قال الزّين بن المنير: يُؤْخذ من هذا جواز الاسْتفسار عن الظّواهر، لاحْتمال ألا يكونَ المُراد إمْرارها على ظاهرها. وكأنّه أخذ ذلك منْ تقريره -صلى الله عليه وسلم- الصّحابي على تَرْك المُبادرة إلى الامْتثال. وبهذا يكونُ منَ السنّة: تَعجيلُ الفطرِ عندَ تَحقُّقِ غُروبِ الشَّمسِ مُباشرةً؛ لئلَّا يُزادَ في النَّهارِ مِن اللَّيلِ، ولأنَّه أرفَقُ بالصَّائمِ، وأقوى في شُكرِ النِّعمة.

وقد اختلفت الروايات: فأكثر ما وقع فيها أنّ المُراجعة «إنّ عليك نهاراً» وقع ثلاثاً، وفي بعضها مرّتين، وفي بعضها مرّة واحدة، وهو مَحمول على أنّ بعض الرواة اخْتصر القصة، وقد جاء أنه -صلى الله عليه وسلم- كان لا يُراجع بعد ثلاث، وهو عند أحمد.

وحكمة التّكرار: أنّ منَ المَعلوم أنَّ الخَيرَ كُلَّ الخَيرِ في اتِّباعِ هَدْيِ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، والشَّرَّ كُلَّ الشرِّ يَأتي من الابتَداعِ في الدِّين والزيادة فيه ما ليس منه، ولَمَّا كان الصِّيامُ من أجلِّ العِباداتِ وأعظَمِ القُرُباتِ، كان لِزاماً على المُسلمِ أنْ يَلتزِمَ هَدْيَ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- فيه، والَّذي حثَّ فيه على تَعجيلِ الفِطرِ.

فوائد الحديث

- بيان وقت الصّوم، وأنّ الغُروب متى تحقّق، فقد انْتهى وقتُ الصّوم.
- وفيه: استحبابُ تعجيل الفطر، وأنّه لا يجبُ إمْسَاك جزءٍ من الليل مُطلقاً، بل متى تحقّق غروب الشّمس حلّ الفطر.
- وفيه: تذكير العالِم بما يُخْشَى أنْ يكون قد نسيه، وترك المُراجعة له بعد ثلاث.
- وفيه: جَوازُ الصَّوم في السَّفر، وتَفضيلُه على الفطر لِمَن لا تَلحَقُه بالصَّوم مَشقَّةٌ ظاهرةٌ.
- وفيه: بَيانُ أنَّ الأمرَ الشَّرعيَّ أبلَغُ مِن الحِسِّيِّ، وأنَّ العقلَ لا يَقْضي على الشَّرعِ.

يستحب تعجيل الفطر ولا يجبُ إمْساك جزءٍ من الليل مُطلقاً بل متى تحقّق غروب الشّمس حلّ الفطر

في الحديث جَواز الصَّوم في السَّفر وتَفضيله على الفِطر لِمَن لا تَلحَقه بالصَّوم مَشَقَّةٌ ظاهرةٌ

باب: في تَعْجيل الفطْر

عَنْ سَهْل بْن سَعْد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ؛ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»، وعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قال: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْها-، فقالَ لَها مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمّد -ﷺ-، كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنْ الْخَيْرِ، أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ والْإِفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عبدالله، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَصْنَعُ. الحديث رواه مسلم في الصيام (٧٧١/٢) باب: فضل السّحور وتأكيد اسْتحبابه، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر.

قوله: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»

قال النووي: «فيه الحثُّ على تعجيله بعد تحقق غروب الشّمس، ومعناه: لا يَزال أمْر الأمة مُنْتظماً وهم بخير، ما داموا مُحافظين على هذه السُّنّة، وإذا أخّروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه». «شرح صحيح مسلم» (٧ /٢٠٨)، فعلّق النّبي -ﷺ- خيريّة الأمة بتعجيل الفطر؛ لأنها علامة على أنّهم مُلتزمون بسُنَّة النّبي -ﷺ-، كما أنّهم رُحَماء بأنفسهم وأهْليهم، فلا يُرهقون أبْدانهم بما لا فائدة منه، ويتحقق ذلك التعجّل: بالتّمر والماء، بمجرَّد دُخول وقت المَغرب، وهو أولُ الليل.

الخير في اتباع هدي النبي -ﷺ-

وعن سهل بن سعد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تزالُ أُمتي على سُنّتي، ما لمْ تَنْتظر بفطرها النجوم»، رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، فمنَ المَعلوم أنّ الخَيرَ كُلَّ الخَير في اتّباع هَدْي النَّبيِّ -ﷺ-، وأنّ الشَّرَّ كلَّ الشرِّ يَأتي من الابتداع في الدِّين، ولمَّا كان الصِّيامُ من أجلّ العبادات، وأعظم القُرُبات، كان لزاماً على المُسلم أنْ يَلتزمَ هَدْيَ النَّبيِّ -ﷺ- فيه، والّذي حَثَّ فيه على تَعجيل الفطر.

إحياءُ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ النّبي -ﷺ-

فتعجيل الفطر: فيه إحياءُ سُنَّةٍ مِنْ سُنن النّبي -ﷺ-، بل ولسُنَن الأنبياء جميعاً، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: عن النّبي -ﷺ- قال: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُعَجِّلَ الإِفْطَارَ، وأَنْ نُؤَخِّرَ السَّحُورَ، وأَنْ نَضْربَ بأَيْمَانِنَا عَلَى شمائلنا في الصَّلاة». رواه الطبراني في المُعجم الكبير، والضياء المقدسي في المختارة.

الفوزُ بمحبّة الله -تعالى

وفيه الفوزُ بمحبّة الله -تعالى-: لأنّ المُعجِّل بالفطور مَحبوبٌ عند الله عزّوجل، فقد روى أَبو هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «قَالَ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا». رواه الإمام أحمد والترمذي.

ولعلّ سببَ محبّته -تعالى- إيّاه، طاعته لرسول الله -ﷺ-، ولأنّه إذا أفطر قبل الصلاة يؤدِّيها عن حُضور قلب، وطُمأنينة نفس، ومَنْ كان بهذه الصفة، فهو أحبُّ إلى الله -تعالى- ممّن لمْ يكنْ كذلك؛ انظر «شرح مصابيح السنة» للبغوي (٢ /٥١٧). وفيه ترك التشبُّه بأهل الكتاب، فإنهم يؤخِّرون الفطر؛ كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنّ النبي -ﷺ- قال: «لا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجة، وصحَّحه ابن خزيمة، وابن حبان.

الحديث الثاني

أما الحديث الثاني، ففي هذا الحَديث يُخبرُ التَّابعيُّ أبو عَطيَّةَ الوادعيُّ أنَّه دخَلَ هو ومَسرُوقُ بنُ الأجدَعِ بن مالك على أُمِّ المؤمنينَ عائشةَ -رَضيَ اللهُ عنها-، وكان لا يدخُلُ أحدٌ عليها إلَّا بعدَ اسْتئذان، فسألَها مَسروقٌ عن رَجُلَينِ من أصحابِ النَّبيِّ -ﷺ-، «كِلاهُما لا يَألُو عنِ الخيرِ» والمَعنى: لا يُقصِّر أيُّ أحد منهما عن طلَبِ الخيرِ، واتِّباعِ الهُدَى. وكانَ الأوَّلُ إذا كان صائماً يُعجِّلُ صَلاتَه للمَغرب، ويُعجِّلُ بإفْطاره، فيُفطِرُ عندَ تحقُّقِ الغُروب، والآخَرُ إذا كان صائمًا يُؤخِّرُ المغربَ والإفطارَ، والمرادُ بالتَّأخيرِ عدمُ المبالَغة في التَّعجيل.

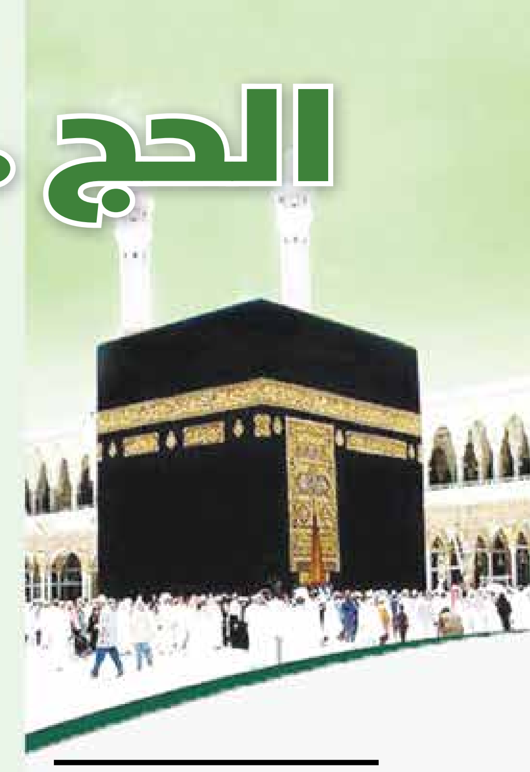
فسألَتْ: مَن يُعجِّلُ الإفطارَ وصلاةَ المغرب؟ وسألَتْ عنه دُونَ الثَّاني؛ لأنَّه أتى بما يُثْنى عليه به، فأحَبَّتْ مَعرفتَه؛ لِتُثْنيَ عليه بذلك، فأخْبَراها أنَّه عبدالله بنُ مَسعُود، فقالتْ: «هكذا كان رسولُ اللهِ -ﷺ- يَصنَعُ»، أي: كان يُعجِّلُ المغربَ والإفْطارَ، كفِعلِ عبدالله بن مَسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وقد ذُكِرَ أنَّ الآخَرَ الَّذي يؤخِّرُ الإفْطارَ، ويؤخِّرُ الصَّلاةَ، هو أبو موسى الأشْعَريُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فيُحمَلُ عَملُ ابنِ مسعود على السُّنَّة، وعَملُ أبي موسى على بيانِ الجَوازِ فقط.

فوائد من الحديثين

- بَركةُ اتِّباعِ السُّنَّة، وأنّ بَقاءُ الخير في النَّاس هو بسَبب اتِّباعهم للسُّنة، وأنَّ فَسادَ الأُمور يَتعلّقُ بتَغيُّر السُّنة، وأنَّ مُخالفةَ السُّنَّةَ في ذلك علامة على فَساد الأُمور.
- لا يَزالُ المسلمون على خيرٍ وحقٍّ، وهُدًى من الله، ما داموا مُتمسِّكينَ بسُنَّة نَبيِّهم، واقفينَ عندَ حُدوده، غيرَ مُبدِّلينَ ولا مُغيِّرين؛ ما عَجَّلوا بالإفطارِ مِنْ صَومِهم عندَ غُروبِ شَمسِ يَومِهم مُباشَرةً.
- وإنَّما كان تَعجيلُ الفِطرِ خَيراً؛ لأنَّه أحفَظُ للقوَّة، وأرفَعُ للمَشقَّة، وأوفَقُ للسُّنة، وأبعَدُ عن الغُلوِّ والبدعة، وليَظهَرَ الفرْقُ بيْن الزَّمانين في حكْم الشَّرع.
- تعجيلُ النَّاسِ الفطرَ، فيه مُخالفةٌ لأهلِ الكتاب؛ لأنَّ اليهودَ والنَّصارَى يُؤخِّرونَ.

الحج .. أسرار وحكم



لَا تَزَالُ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ تَتَوَالَى مِنَ الْغَنِيِّ الْكَرِيمِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وَقَدْ أَظَلَّنَا مَوْسِمُ الْحَجِّ الْعَظِيمِ؛ لِنَتَوَجَّهَ إِلَى اللهِ بِالإِخْلَاصِ وَالتَّعْظِيمِ؛ فَإِنَّ الْحَجَّ أَحَدُ الأَرْكَانِ الْخَمْسَةِ الْعِظَامِ، وَهُوَ عِبَادَةُ الْعُمْرِ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه).

وَفِيهِ تَرْنُو النَّوَاظِرُ، وَتَهْفُو الأَفْئِدَةُ وَالْخَوَاطِرُ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ؛ لِحَطِّ الأَوْزَارِ وَالآثَامِ؛ حَيْثُ تَسِيرُ الرُّكْبَانُ وَالْوُفُودُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، بَعْدَ أَنْ قَطَعَتِ الْفَيَافِيَ وَالْقِفَارَ، وَجَازَتِ الأَجْوَاءَ وَالْبِحَارَ، وَتَجَشَّمَتِ الْمَشَقَّةَ بِطُولِ الْمَسَافَةِ وَبُعْدِ الشُّقَّةِ؛ لِحِكَمٍ تُبْتَغَى وَأَسْرَارٍ تُرْتَجَى؛ لِيُكْمِلُوا أَرْكَانَ الإِسْلَامِ، وَيَهْدِمُوا مَعَالِمَ الشِّرْكِ وَالأَصْنَامِ.

شعيرة إيمانية

فَفِي هَذِهِ الشَّعِيرَةِ الإِيمَانِيَّةِ وَالْفَرِيضَةِ الرَّبَّانِيَّةِ لَا يَقْتَصِرُ الْحَاجُّ عَلَى الإِتْيَانِ بِشَعَائِرِ الْحَجِّ الظَّاهِرَةِ، بَلْ يُرَاعِي حِكَمَهَا وَأَسْرَارَهَا الْبَاطِنَةَ؛ إِذْ سَيْرُ الْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ سَيْرِ الأَبْدَانِ؛ فَكَمْ مِنْ وَاصِلٍ بِبَدَنِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَلْبُهُ مُنْقَطِعٌ عَنْ رَبِّ الْبَيْتِ!.

وَبِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ وَمُفَارَقَةِ الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ، وَالتَّوَجُّهِ إِلَى اللهِ فِي زُمْرَةِ الزَّائِرِينَ وَرَكْبِ السَّائِرِينَ: مُجَاهَدَةٌ لِلنَّفْسِ فِي النَّأْيِ عَنْ دِيَارِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى لَظَى شَوْقِهِ وَنَارِهِ، وَتَعْظِيمٌ لِلْبَلَدِ الأَمِينِ، وَفِيهِ تَشَبُّهٌ بِالسَّفَرِ إِلَى الدَّارِ الآخِرَةِ.

تجرد الحاج من اللباس

وَفِي تَجَرُّدِ الْحَاجِّ مِنَ اللِّبَاسِ، وَتَخَلِّيهِ عَنِ الزِّينَةِ، وَتَمَسُّحِهِ بِالطِّيبِ: تَذْكِيرٌ بِحَالِهِ إِذَا مَاتَ، وَلُفَّ بِأَثْوَابِ الْكَفَنِ وَطُيِّبَ بِالْحَنُوطِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوَاضُعِ وَنَبْذِ الْكِبْرِيَاءِ؛ إِذِ الْكُلُّ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ؛ فَكَمَا لَا يَلْقَى بَيْتَ اللهِ إِلَّا مُخَالِفًا عَادَتَهُ فِي اللِّبَاسِ وَالْهَيْئَةِ؛ فَلَا يَلْقَى اللهَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا فِي زِيٍّ مُخَالِفٍ لِزِيِّ الدُّنْيَا: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾(مريم:٩٣-٩٥).

وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

إِظْهَارٌ لِلتَّوْحِيدِ وَالْعُبُودِيَّةِ

وَفِي التَّلْبِيَةِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، إِظْهَارٌ لِلتَّوْحِيدِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَنَفْيٌ لِلشِّرْكِ وَالْوَثَنِيَّةِ، وَنَقْضٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الإِهْلَالِ لِلأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ، وَعِبَادَةِ غَيْرِ الرَّحْمَنِ.

تَعْظِيمٌ لِشَعَائِرِ اللهِ

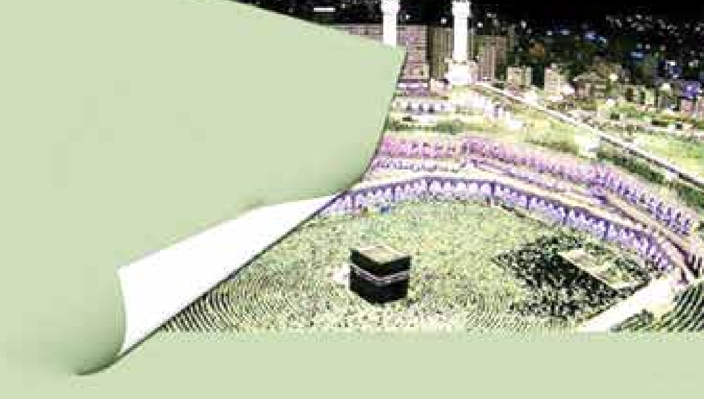
وَفِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ تَعْظِيمٌ لِشَعَائِرِ اللهِ، فَلَا طَوَافَ بِأَحْجَارٍ وَلَا أَشْجَارٍ وَلَا أَضْرِحَةٍ فِي أَيِّ مَكَانٍ عَلَى وَجْهِ الْمَعْمُورَةِ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾(الحج:٢٩).

مُطْلَقُ الانْقِيَادِ

وَفِي اسْتِلَامِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ وَتَقْبِيلِهِ مُطْلَقُ الانْقِيَادِ لِأَمْرِ اللهِ -تَعَالَى-، وَالاتِّبَاعِ لِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي قَالَ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ)، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ».

فَنَاءُ دَارِ الْمُلْكِ

وَبِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَتَذَكَّرُ مَا كَابَدَتْهُ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ أَجْلِ وَلِيدِهَا؛ حَيْثُ تَرَدَّدَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَهُمَا كَمَا يَصْنَعُ الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ الْيَوْمَ، وَهُوَ تَشَبُّهٌ بِتَرَدُّدِ الْعَبْدِ بِفِنَاءِ دَارِ الْمَلِكِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِظْهَارًا لِلإِخْلَاصِ فِي الْخِدْمَةِ، وَرَجَاءً لِلْمُلَاحَظَةِ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ.



تَبْدُو مَعَالِمُ الوَحْدَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ حَيْثُ تَزْدَحِمُ الخَلَائِقُ وَتَرْتَفِعُ الأَصْوَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ: قِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ

الحَشْرُ الأَعْظَم

وَفِي اجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ عَرَفَةَ تَذْكِيرٌ بِالْمَوْقِفِ الأَكْبَرِ وَالحَشْرِ الأَعْظَمِ يَوْمَ يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غَيْرَ مَخْتُونِينَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (النبياء:١٠٤)، إِنَّهُ لَمَوْقِفٌ عَظِيمٌ، وَمَشْهَدٌ تَتَجَلَّى فِيهِ مَظَاهِرُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ -تَعَالَى- بِأَجْمَلِ صُوَرِهَا وَأَبْلَغِ مَعَانِيهَا.

الوَحْدَةُ بَيْنَ المُسْلِمِين

وَتَبْدُو مَعَالِمُ الوَحْدَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ؛ حَيْثُ تَزْدَحِمُ الخَلَائِقُ، وَتَرْتَفِعُ الأَصْوَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ: قِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَلِبَاسُهُمْ وَاحِدٌ، وَمَوْقِفُهُمْ وَاحِدٌ، يَدْعُونَ رَبًّا وَاحِدًا، لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِغَنِيٍّ عَلَى فَقِيرٍ، المَلِكُ وَالمَمْلُوكُ، وَالغَنِيُّ وَالفَقِيرُ، وَالجَلِيلُ وَالحَقِيرُ سَوَاءٌ؛ فَيَذُوبُ التَّفَاخُرُ بِالأَحْسَابِ، وَيَضْمَحِلُّ التَّبَاهِي بِالأَنْسَابِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء:٩٢).

تَمَامُ المِنَّة

وَمِنْ تَمَامِ المِنَّةِ وَكَمَالِ المِنْحَةِ فِي ذَاكَ اليَوْمِ الأَغَرِّ: أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى أَهْلِ المَوْقِفِ؛ فَيَغْفِرَ لَهُمْ وَيُبَاهِيَ بِهِمُ المَلَائِكَةَ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الاستسلام لأمر الله

وفي اجْتِنَابِ المُحْرِمِ مَحْظُورَاتِ الإِحْرَامِ: مِنْ مَخِيطٍ وَطِيبٍ وَقَصٍّ وَحَلْقٍ وَجِمَاعٍ وَصَيْدٍ وَجِدَالٍ بِالبَاطِلِ، اسْتِسْلَامًا لِأَمْرِ اللهِ وَانْقِيَادًا لِشَرْعِهِ؛ حَيْثُ يَتْرُكُ المُحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ قَبْلَ الإِحْرَامِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ﴾ (البقرة:١٩٧).

العُبُودِيَّةُ للوَاحِدِ القَهَّار

وَبِرَمْيِ الجِمَارِ يُقِيمُ الحَاجُّ العُبُودِيَّةَ لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ؛ مُنْقَادًا لِلْأَمْرِ مُظْهِرًا لِلِافْتِقَارِ، مُتَّبِعًا لِشَرِيعَةِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ ﷺ؛ فَالشَّيْطَانَ يَرْمُونَ، وَمِلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ يَتَّبِعُونَ، وَإِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالبَيْتِ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَرَمْيُ الجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ، وَتَعْظِيمِ شَعَائِرِ الرَّبِّ -جَلَّ فِي عُلَاهُ.

لَا يَقْتَصِرُ الحَاجُّ عَلَى الإِتْيَانِ بِشَعَائِرِ الحَجِّ الظَّاهِرَةِ، بَلْ يُرَاعِي حِكَمَهَا وَأَسْرَارَهَا البَاطِنَةَ إِذْ سَيْرُ القُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ سَيْرِ الأَبْدَانِ

فِي التلبية إِظْهَارٌ لِلتَّوْحِيدِ وَالعُبُودِيَّةِ وَنَفْيٌ لِلشِّرْكِ وَالوَثَنِيَّةِ وَنَقْضٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ مِنَ الإِهْلَالِ لِلْأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ، وَعِبَادَةِ غَيْرِ الرَّحْمَنِ

شَرَفُ الحَاجِّ وقدره

وَيَعْظُمُ شَرَفُ الحَاجِّ وَقَدْرُهُ حِينَمَا يَحْلِقُ رَأْسَهُ تَذَلُّلًا لِبَارِئِهِ وَخُضُوعًا لِخَالِقِهِ، وَتَبْرُزُ مَظَاهِرُ الإِذْعَانِ بِذَبْحِ الهَدْيِ وَالقُرْبَانِ؛ إِذْ هُوَ أَفْضَلُ الحَجِّ عَلَى مَرِّ الأَزْمَانِ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الحَجِّ: العَجُّ وَالثَّجُّ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ). وَالعَجُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ: نَحْرُ الهَدْيِ وَإِرَاقَةُ الدِّمَاءِ، وَهَذَا يَتَحَقَّقُ سَخَاءُ النَّفْسِ وَتَقْوَى القَلْبِ؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾(الحج:٣٧).

ذِكْرُ الله -تعالى

وَإِذَا قَضَى الحَاجُّ مَنَاسِكَهُ وَشَهِدَ مَنَافِعَهُ، كَانَ ذِكْرُ اللهِ -تَعَالَى- عَلَى لِسَانِهِ وَفِي قَلْبِهِ أَشَدَّ مِنْ ذِكْرِ آبَائِهِ وَصَحْبِهِ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾(البقرة:٢٠٠)، وَيَرْجِعُ إِلَى وَطَنِهِ وَقَدْ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَسُتِرَتْ عُيُوبُهُ، وَكُفِّرَتْ سَيِّئَاتُهُ، وَضُوعِفَتْ حَسَنَاتُهُ، إِنْ كَانَ مِمَّنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ.

وَمَنْ بَدَّلَ مِنْ بَعْدِ السُّوءِ حُسْنًا، وَبَعْدَ المَعْصِيَةِ طَاعَةً، وَبَعْدَ الفَسَادِ صَلَاحًا؛ كَانَ ذَلِكَ أَمَارَةً عَلَى قَبُولِ حَجَّتِهِ، وَعَلَامَةً عَلَى صِدْقِ نِيَّتِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى نَيْلِ بُغْيَتِهِ ، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾(المائدة:٢٧).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ» (رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

الحجُّ وزيادة الإيمان



الشيخ:
عبد الرزاق عبد المحسن البدر

إنَّ في الحجِّ مجالاً واسعاً لإصلاح النفوس وتهذيب القلوب وزيادة الإيمان، وكم في الحجِّ من الدروس الرائعة والعبر المؤثِّرة في إقبال القلوب على الله، وشدَّة رغبها ورهبها ورجائها وخوفها، وكثرة رجوعها وإنابتها، فكم من دمعة صادقة في الحجِّ ذُرفت، وكم من توبة نصوح قُبلت، وكم من عثرة أُقيلت، وكم من خطيئة حُطَّتْ، وكم من دعاءٍ خاشع أجيب، وكم من رقبة من النار أُعتقت.

وعندما نتأمَّل نصوصَ الكتاب والسنَّة المتعلِّقة بالحجِّ نجدُ فيها من الضوابط العظيمة والتوجيهات الحكيمة التي تحقِّق للعبد صلاحاً وزكاءً في حجِّه، بل في حياته كلِّها، كقوله -تعالى-: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

كبح جماح النفس

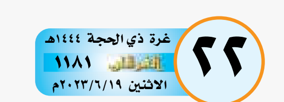
فكم في هذه النواهي: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ من دعوة وتوجيه إلى كبح جماح النفس والحدِّ من ميلها إلى رغباتها وشهواتها، وكم في قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ من دعوة إلى المسارعة في فعل الخيرات والمسابقة لأداء الطاعات، وكم في قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ من دعوة لأخذ الأهبة والاستعداد بالتَّزوُّد ليوم المعاد، كشأن المسافر الذي يأخذ زاده معه في سفره. قال ابن القيم رحمه الله: «الناسُ منذ خُلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حطٌّ عن رحالهم إلاَّ في الجنَّة أو النار، والعاقل يعلم أنَّ السفرَ مبنيٌّ على المشقَّة وركوب الأخطار، ومن المحال عادةً أن يطلب فيه نعيماً ولذَّةً وراحةً، إنَّما ذلك بعد انتهاء السفر». اهـ.

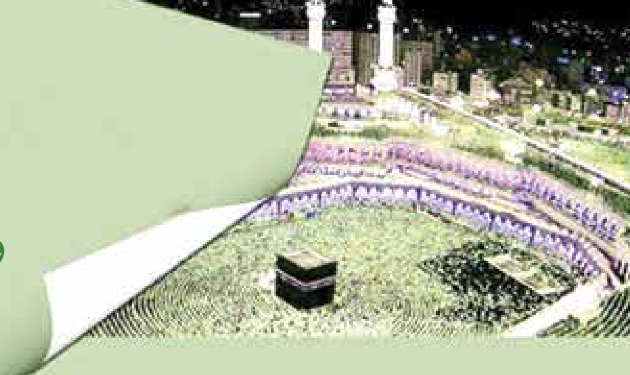
الصوارف والشواغل

إلاَّ أنَّ العبدَ يأتيه في هذه الحياة من الصوارف والشواغل والمُلهيات ما يشغله عن أخذ الزاد ليوم المعاد، ويذهبُ جدةَ إيمانه وجماله وحيويته، بل لقد أخبر النَّبيُّ -ﷺ- أنَّ الإيمانَ قد يَخْلَقُ في جوف الإنسان، فيحتاج العبدُ إلى تجديده والسعي في تقويته، روى الحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جوف أحدكم كما يَخْلَقُ الثوبُ، فاسألوا الله أن يُجدِّدَ الإيمانَ في قلوبكم»، فوصف-ﷺ- الإيمانَ بأنَّه يَخلَق كما يخلَق الثوب، أي: يبلى ويضعف ويدخله الوهن والنقص من جرَّاء ما يلقاه العبدُ في هذه الدنيا من فتن ومُلهيات، وما يقع فيه من معاصٍ وذنوب، وأرشد عليه الصلاةُ والسلام إلى تعاهد الإيمان والعمل على تقويته، وسؤال الله زيادته وثباته، والله -تعالى- يقول: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، فمن الخير للعبد أن ينصح لنفسه في إيمانه الذي هو أغلى شيء لديه وأثمنُ شيء عنده، وخيرُ زاد يلقى به ربَّه -سبحانه وتعالى.

تقوية الإيمان

ومجالات تقوية الإيمان وأسبابُ زيادته عديدةٌ ومتنوِّعةٌ، ومن هذه المجالات العظيمة الحجُّ، فهو يهدمُ ما كان قبله، والمبرورُ منه ليس له جزاء إلاَّ الجنَّة، ومن أدَّاه بلا رفث ولا فسوق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه، وهو ينفي الذنوب كما ينفي الكيرُ خبَثَ الحديد، كما صحَّت





مجالات تقوية الإيمان وأسبابُ زيادته عديدةٌ ومتنوِّعةٌ ومنها الحجُّ، فهو يهدمُ ما كان قبله والمبرورُ منه ليس له جزاء إلاَّ الجنَّة ومن أدَّاه بلا رفث ولا فسوق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه

بذلك الأحاديث عن رسول الله -ﷺ-.

نقطة تحوُّل

وكم كان الحجُّ نقطة تحوُّل في حياة كثير من الناس من سيِّءٍ إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، والشواهدُ على هذا والوقائعُ المؤكَّدةُ له تفوق الحصر، وكم من حاجٍّ تحرَّى مواطنَ الإجابة في الحجِّ، ومدَّ يديه إلى ربِّه خاشعاً متذلِّلاً طامعاً في فضله العظيم، وسأله أن يُجدِّد الإيمانَ في قلبه وأن يثبته عليه، وأن يصرفَ عنه الفتنَ ما ظهر منها وما بطن، وأن يُصلح له دينَه ودنياه وآخرته، وأن يُزيّنه بزينة الإيمان، وأن يجعله من الهُداة المهتدين.

والله -عزَّوجلَّ- لا يُخيبُ عبداً دعاه ولا يردُّ عبداً ناجاه، وهو القائلُ -سبحانه-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، وثبت في الحديث عن النَّبيِّ -ﷺ- أنَّه قال: «الحُجَّاجُ والعُمَّار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم».

من أكرمه الله بالحج

فحريٌّ بمَن أكرمه الله بالحجِّ أن يكون في حجِّه مخبتاً لربِّه متواضعاً لجَنَابه، منكسراً بين يديه، يرجو رحمته ومغفرتَه، ويخاف عذابه ومقتَه، تائباً من كلِّ ذنب اقترفته يداه، ومن كلِّ خطيئة مشت إليها قدماه، مُكثراً من الذِّكر والدعاء والاستغفار والتضرُّع؛ لينقلب من حجِّه خير منقلب، وليعودَ إلى أهله وبلده على خير حال، فيبدأ صفحةً جديدةً في حياته، عامرةً بالطاعة والصلاح والاستقامة، بقلب مطمئنٍّ ونفس منيبة وفؤاد مخبت، سائلاً ربَّه الثبات على الإيمان والسلامةَ من الفتن.

أمر جلل

أليس من الجدير بالحاجِّ أن يتنبَّه لهذا الأمر الجلل العظيم، ليربحَ من حجِّه ويستفيد، ولا سيما مع كثرة الأمور التي تضعف الإيمان في هذه الحياة، فما بالنا لا نستفيد من هذا الباب المبارك لتقويته وتتميمه وتكميله، فإنَّ الحجَّ إيمانٌ، وما يقع فيه من مواهب وكمالات كلُّ ذلك كمالٌ في الإيمان وقوَّة.

نصوص الكتاب والسنَّة المتعلقة بالحجِّ فيها من الضوابط العظيمة والتوجيهات الحكيمة التي تحقق للعبد صلاحاً وزكاءً في حجِّه، بل في حياته كلها

حريٌّ بمَن أكرمه الله بالحجِّ أن يكون في حجِّه مخبتاً لربِّه متواضعاً لجَنَابه، منكسراً بين يديه، يرجو رحمتَه ومغفرتَه، ويخاف عذابه ومقتَه

العبد الموفق

والعبدُ المؤمن الموَفَّق لا يزال يسعى في تحقيق أمرين عظيمين ومَقصَدين جليلَين:

أحدهما: تحقيق الإيمان وفروعه والتحقق بها علماً وعملاً.

والثاني: السعي في دفع ما يُنافيه وينقضه أو ينقصه من الفتن الظاهرة والباطنة، ويُداوي ما قصر فيه من الأول، وما تجرَّأ عليه من الثاني بالتوبة النصوح، وتدارك الأمر قبل فواته.

وتأمَّل هذين الأمرين في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، فذكر -سبحانه- الأمرين دفع المفسدات والمنقصات، والسعي في تحصيل الخيرات والكمالات.

نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يُصلحَ لنا جميعاً ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأن يُصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأن يُصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، وأن يجعل الحياة زيادة لنا في كلِّ خير، والموت راحة لنا من كلِّ شرٍّ، وأن يزيننا بزينة الإيمان، وأن يجعلنا هُداةً مهتدين غير ضالِّين ولا مُضلِّين، إنَّه -سبحانه سميع الدعاء، وهو أهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أعمال

يوم التروية ٨ من ذي الحجة

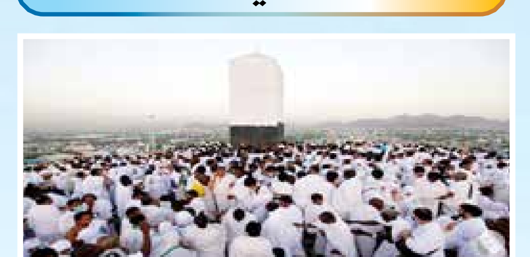


- تحرم من مكانك إذا كنت متمتعا وتبدأ بالتلبية فورا.
- تذهب إلى منى قبل الظهر، تصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء كل صلاة في وقتها مع قصر الصلوات الرباعية وتبيت في منى، وتصلي بها الصبح.



من أراد أن يتعجل فينصرف من منى بعد الرمي من يوم ١٢ فله ذلك على أن ينصرف من منى إلى مكة قبل غروب الشمس

يوم عرفة ٩ من ذي الحجة



- تتحرك من منى إلى عرفة بعد شروق الشمس.
- تصلي الظهر والعصر جمع تقديم وقصراً ركعتين ركعتين بأذان واحد وإقامتين.
- تقف في أي موضع من عرفة حتى غروب الشمس.
- تجتهد في الذكر والتضرع والدعاء؛ فهذا يوم العتق من النار، ويوم مغفرة الذنوب ويوم إجابة الدعاء.
- لا تنشغل بلغو الحديث، وحاول ألا تكثر من الطعام؛ فإنه أعون لك على العبادة، واعلم أن الله –تعالى– يباهي بك الملائكة؛ فإياك والمعاصي والغيبة وشرب الدخان كما يفعل بعض الناس.
- بعد غروب الشمس تتجه إلى مزدلفة بهدوء وسكينة فتصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء، وتجمع الحصيات للرجم، وتبيت بها حتى تصلي الفجر.
- هذا فعل النبي ﷺ مع جواز ترك المبيت بها لأصحاب الأعذار، بعد صلاة الفجر تقف عند المشعر الحرام تذكر الله وتدعوه حتى يسفر النهار، ثم تنطلق إلى منى قبل شروق الشمس لتبدأ أعمال يوم النحر.



يوم
١٠ من ذ



- ترمي جمرة العقبة بسب
حصاة، والسنة أن يكون ال
العلماء رميها في أي وقت
- ويجوز للنساء وأصحا
منتصف ليلة النحر.
- وتنتهي التلبية عند
التكبير.
- ثم تذبح هديك أو توكل
- ثم تحلق رأسك أو تقص
- بذلك تتحلل التحلل الا
- ثم تتجه إلى مكة لت
وكيفيته كطواف العمرة.
- وكذلك السعي بين الص
سنة وليس بشرط، فمن ف
بأس، بعد طواف الإفاضة
الأكبر، يجوز تأخير طواف
التشريق أو إلى آخر ذي
العلم.



الحج

النحر
ي الحجة



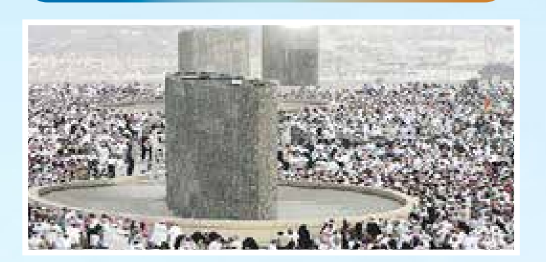
ع حصيات، تكبر مع كل
رمي قبل الظهر، وأجاز
من اليوم.
ب الأعذار الرمي بعد

رمي أول حصاة ويبدأ

من يذبحه عنك.
ر والحلق أفضل.
أصغر.
طوف طواف الإفاضة

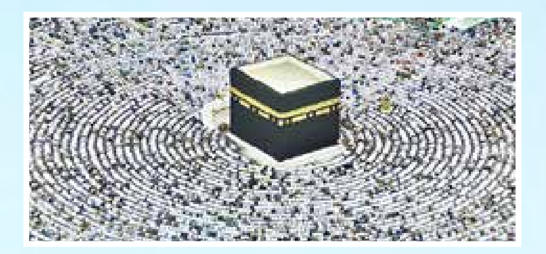
فا والمروة، هذا الترتيب
قدم عملا على آخر فلا
تكون قد تحللت التحلل
الإفاضة إلى آخر أيام
الحجة عند بعض أهل

أيام التشريق
١١و١٢و١٣ من ذي الحجة

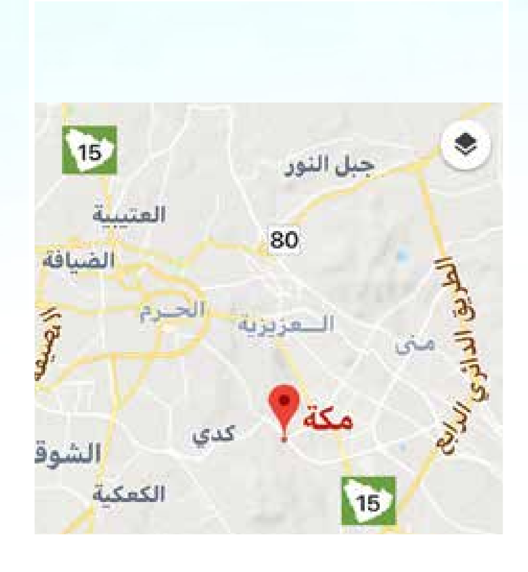


- ترمي الجمار الثلاثة في كل يوم ما بين الظهر والمغرب، وهي السنة، وقد أجاز العلماء الرمي في أي وقت من اليوم لمن يشق عليهم، تبدأ بالجمرة الأولى ترميها بسبع حصيات، تكبر مع كل حصاة ثم تنصرف يسارا وتستقبل القبلة فتدعو بما تشاء.
- ثم تأتي الجمرة الثانية فتفعل مثل ذلك.
- ثم تأتي الجمرة العقبة فترميها بسبع حصيات.
- تبيت بمنى في هذه الليالي ويتحقق المبيت بقضاء معظم الليل فيها.
- من أراد أن يتعجل فينصرف من منى بعد الرمي من يوم ١٢ فله ذلك على أن ينصرف من منى إلى مكة قبل غروب الشمس، ويكره التأخر إلى ما قبل الفجر ومن أراد أن ينتظر إلى أن يرمي من يوم ١٣ فله ذلك.

طواف الوداع



- بعد الانتهاء من جميع أعمال الحج وقبل أن تغادر مكة مباشرة تطوف بالبيت سبعة أشواط اختلف العلماء في حكمه بين الوجوب والاستحباب.
- ينبغي أن تغادر مكة بعده مباشرة فلا تجلس لبيع أو شراء إلا شراء ما لا غنى عنه كالطعام والشراب.



ترمي الجمار الثلاثة في كل يوم ما بين الظهر والمغرب، وهي السنة، وقد أجاز العلماء الرمي في أي وقت من اليوم لمن يشق عليهم

أخطاء الحجاج في أداء المناسك

الشيخ: ناظم المسباح

قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وقال -سبحانه-: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال -ﷺ-: «من عملا عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه.

بعض المسلمين -هداهم الله ووفقهم- يقعون في أخطاء عند أداء مناسكهم، ومن حق العامة على أهل العلم أن يقوموا بإرشادهم ونصحهم وبيان الحق لهم بالحكمة، طاعة للنبي -ﷺ- القائل: «الدين النصيحة» وعلى عامة المسلمين أن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، قال -سبحانه-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، والأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج كثيرة أذكر منها ما يحضرني، حتى يحذر الحاج من الوقوع فيها وهي كالتالي مرتبة على حسب ترتيب المناسك:

أولا: قبل السفر

١- عدم الاستئذان لمن عليه دين حال من الدائن.

٢- حج المرأة دون محرم والتساهل في هذا، بناء على فتوى مرجوحة في بعض المذاهب مخالفة لحديث النبي -ﷺ- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -ﷺ-: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم»؛ فقال رجل: يا رسول الله، إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا، وامرأتي تريد الحج؟ فقال: «اخرج معها» رواه البخاري.

٣- الحج بقرض ربوي، سواء عن طريق البنوك أم عن بطاقة الائتمان، والربا حرام؛ فعن جابر -رضي الله عنه- قال: «لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء» (رواه مسلم) وكما أن فاعل ذلك قد كلف نفسه بما لم يكلفه الله؛ فالحج لمن استطاع إليه سبيلا.

ثانيا: الإحرام

١- تطييب ملابس الإحرام، وهذا مخالف لسنة النبي -ﷺ-؛ حيث نهى أن يحرم المحرم بثوب مسه الورس والزعفران أو الطيب»، أما المرأة فلا يحل لها -لا أثناء الإحرام ولا غيره- إذا خرجت من بيتها.

٢- الإحرام بملابس إحرام شبيهة بالمخيط عن طريق وضع (الزر أو الطباقي الكبسات) وهي موجودة في الأسواق.

٣- استخدام الورق المعطر ولاسيما ممن يحجون عن طريق الجو؛ حيث توزع عليهم مثل هذه المناديل في الطائرة.

٤- تساهل بعض النساء وذلك بتغطية وجوههن أثناء الإحرام بالنقاب أو البرقع أو القناع، أو تغطية وجوههن بعدم حضرة الرجال.

٥- ظن بعض النساء أن للإحرام ملابس خاصة بلون معين أو نحوه، كما يحرم بعضهن بثوب أخضر.

٦- اضطباع بعض المحرمين منذ إحرامهم حتى إنتهاء مناسكهم، والصحيح أن الاضطباع عند طواف القدوم أو العمرة فقط.

٧- إحرام بعض الحجاج عن طريق الجو بعد تجاوز الميقات في جدة، وهذا لا يجوز؛ لأن الإحرام من المواقيت واجب، ومن تجاوز الميقات ثم أحرم فعليه دم عند كثير من أهل العلم. وبعضهم قد يحرم من بيته، والإحرام ينعقد



تطييب ملابس الإحرام، مخالف لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث نهى أن يحرم المحرم بثوب مسه الورس والزعفران أو الطيب

إحرام بعض الحجاج عن طريق الجو بعد تجاوز الميقات في جدة لا يجوز لأن الإحرام من المواقيت واجب

بذلك، لكن هذا مخالف لهدي النبي -ﷺ- الذي كان يحرم من الميقات.

٨- اتخاذ نعل خاص للإحرام والصحيح أنه يجوز بأي نعل أو حذاء إذا كان لا يغطي الكعبين.

٩- رفع النساء أصواتهن بالتلبية كالرجال؛ فالمرأة تلبي وتسمع نفسها والقريبات منها.

ثالثا: الطواف

١- ابتداء الطواف من قبل الحجر الأسود احتياطا -زعموا- وهذا تنطع وغلو في الدين لم يأذن به الشرع المطهر، أو الطواف قبل الحجر من قبل مقام إبراهيم.

٢- طواف بعض الحجاج بين الكعبة والحجر وهذا لا يصح به الطواف؛ لأن الحجر من الكعبة، كما أنه لم يطف بالبيت، وإنما طاف ببعضه.

٣- الرمل في جميع أشواط الطواف السبعة، والصحيح في الثلاثة الأول.

٤- الرمل في طواف الإفاضة، والصحيح أن الرمل فقط في طواف القدوم والعمرة.

٥- المزاحمة الشديدة من أجل تقبيل الحجر الأسود، ويحصل بسبب ذلك شتم وضرب ونحوه، وهذا مخالف لما شرع من أجله الحج. قال -تعالى-: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾.

٦- تساهل بعضهم بالطواف دون طهارة، وهذا خطأ، قال-ﷺ-: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» رواه البخاري.

٧- الإشارة عند محاذاة الركن اليماني، كما يشير للحجر ، والصحيح المس فقط لمن استطاع.

٨- تخصيص كل شوط بدعاء معين، وهذا لم يثبت عن النبي-ﷺ-، بل الذي ثبت من دعائه بين الركن اليماني والحجر، قوله: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، وعلى المسلم أن يدعو بما تيسر من الأدعية الجامعة مثل: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»، ومثل: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا».

٩- رفع الصوت بالدعاء والتشويش على الطائفين، قال-ﷺ-: «كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض في القرآن» رواه مالك.

١٠- الازدحام لصلاة ركعتي الطواف قريبا من المقام، ظنا منهم أنما لا تجوزان إلا في هذا الموضع؛ وبهذا يؤذون الطائفين في أيام الموسم، ويعيقون سير طوافهم، ويمكن للمصلي أن يجعل المقام بينه وبين الكعبة، وإن كان بعيدا عنه يصلي في الصحن أو في رواق المسجد.

١١- الإطالة في الركعتين (ركعتي الطواف) والدعاء، أو الزيادة على الركعتين، وهذا خطأ كذلك.

١٢- الوقوف عند الحجر الأسود والإطالة في ذلك، وهذا يعيق سير الطائفين ويؤذيهم، والسنة للطائف -وهو يسير- أن يشير للحجر ويكبر، ويكفي ذلك.

بعض الحجاج يكتفي بقص شعرات من رأسه وهذا لا يكفي ولا يحصل به أداء النسك لأن المطلوب التقصير من الرأس كله

١٣- استخدام الهاتف الجوال (النقال) أثناء الطواف والسعي دون ضرورة أو حاجة ملحة؛ فالطواف بالبيت صلاة كما قال-ﷺ-: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» رواه البخاري.

فعلى المسلم أن يفرغ ذهنه وقلبه للعبادة والنسك.

رابعاً: السعي

١- قراءة الآية: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾ في ابتداء كل شوط ونهايته. والصحيح أنها تقرأ مرة واحدة قبل البدء في السعي، ويضاف عليه قوله: ﴿أبدأ بما بدأ الله به﴾.

٢- صعود بعضهم على نهاية جبل الصفا، وقد يؤذي نفسه بالصعود ونحوه، ويكفي أن يقف على المكان المبلط بعد أن يرقى قليلا.

٣- سعي النساء بين الميلين كالرجال، وهذا مخالف للسنة؛ فالمرأة عورة، وقد ينكشف شيء منها، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «ليس على النساء رمل بالبيت ولا بين الصفا والمروة».

٤- تخصيص دعاء لكل شوط، وهذا لم يثبت عن النبي-ﷺ- بل يدعو بما تيسر من الأدعية الجامعة.

٥- ظن بعض الحجاج أن الذهاب للمروة والإياب منه شوط، وهذا خطأ؛ فالذهاب للمروة من الصفا شوط، والإياب شوط.

٦- تشدد بعضهم بإعادة أشواط السعي عندما ينتقض الوضوء، وهذا ليس بصحيح؛ فالطهارة لا تشترط للسعي، إنما تستحب.

خامساً: التقصير

١- بعض الحجاج يكتفي بقص شعرات من رأسه، وهذا لا يكفي ولا يحصل به أداء النسك؛ لأن المطلوب التقصير من الرأس كله؛ فالتقصير يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس؛ فكذلك التقصير يكون لجميع الرأس، قال -تعالى-: ﴿محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾، الذي يأخذ شعرات لا يقال إنه قد



من الخطأ تساهل بعض النساء وذلك بتغطية وجوههن في أثناء الإحرام بالنقاب أو البرقع أو القناع أو تغطية وجوههن بعدم حضرة الرجال

قصر رأسه، إنما قصر بعضه.

٢- حلق بعض الرأس وترك بعضه للحج أو لعمرة أخرى، وهذا قزع نهى عنه رسول الله-ﷺ.

سادساً: الوقوف بعرفة

١- عدم تأكد بعضهم من الوقوف داخل حدود عرفة؛ فيقف بعضهم خارج الحدود حتى تغرب الشمس، ثم يدفع مع الحجيج إلى مزدلفة، وهذا خطأ كبير يفوت على المسلم الحج، قال-ﷺ-: «الحج عرفة» وهو ركن الحج العظيم.

٢- الانصراف من عرفة قبل أن تغرب الشمس، وهذا خطأ؛ فالمكث حتى الغروب واجب ومن تركه فعليه دم.

٣- ظن بعضهم أنه لابد من رؤية جبل الرحمة، أو الذهاب إليه والصعود عليه، وهذا غير مشروع؛ فعرفة كلها موقف.

٤- استقبال بعضهم جبل الرحمة في عرفات بدعائهم، والصحيح استقبال القبلة كما فعل النبي-ﷺ.

٥- كتابة الأسماء على جبل الرحمة تبركا، وتيسيرا للأمور، وقضاء للحاجات.

٦ - الإسراع والتزاحم الشديد عند الدفع والجلبة، وضرب منبهات السيارات دون حاجة، وقد تتعرض بعض النفوس والأموال للأذى.

سابعاً: مزدلفة

١- البدء بلقط الحصى عند الوصول إلى مزدلفة قبل أداء صلاة المغرب والعشاء جمعا كما فعل-ﷺ.

٢ - غسل الحصى، وهذا غير مشروع؛ فالحصى يلقط من أي مكان من مزدلفة وغيرها.

٣ - إحياء ليلة العيد بالقيام، وهذا مخالف لهدي النبي-ﷺ-؛ حيث نام مبكرا حتى يستعيد عافيته ونشاطه لأداء أعمال يوم النحر بجد ونشاط من (رمي، وذبح، وحلق، وطواف، وسعي).

ثامناً: رمي الجمرات

١- الرمي بغير الوقت المشروع للمنسك، كمن يرمي جمرة العقبة ليلة العيد قبل نصف الليل.

٢- المغالاة في حصى الرمي، قال-ﷺ- كما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «هات، القط لي»؛ فلقطت له حصيات هي حصى الحذف؛ فلما وضعتهن في يده، قال: «بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم الغلو في الدين».

٣ - الرمي بغير حصى، كالحذف بالنعال، والعصي، والأكياس، ونحو ذلك.

٤- التدافع والتزاحم عند الرمي، وقد يسبب ذلك وفاة بعضهم، وقد حدثت مآس كثيرة في ذلك، وهذا منكر عظيم؛ فحرمة دم المسلم عظيمة في الدين، وعلى المسلم أن يكون رحيما رفيقا بإخوانه.

٥- إقحام بعض الضعفاء (من نساء، ومرضى، ومسنين) أنفسهم في الزحام الشديد، وقد يكون ذلك سببا في وفاتهم أو إحداث أذى عظيم لهم.

٦- عدم حرص بعضهم على إسقاط الحصى في الحوض، وهو المطلوب؛ لأن بعض الحجاج يحرصون على ضرب الشاهد بشدة، وقد تسقط الحصى خارج الحوض، وهذا مخالف لسنة النبي-ﷺ.

٧- الرمي بأكثر من سبع حصيات، وهذا مخالف للسنة، وهو من الغلو الذي نهينا عنه.

من الخطأ اعتقاد بعض الحجاج أنه يرمي الشيطان والصحيح أن المسلم ينوي برميه الجمرات اتباع سنة النبي-ﷺ

٨- الدعاء بعد رمي جمرة العقبة الكبرى؛ فالنبي لم يثبت عنه أنه دعا لا يوم النحر، ولا أيام التشريق.

٩- ترك الدعاء بعد رمي جمرتي العقبة الصغرى والوسطى بينما النبي-ﷺ- دعا وأطال الدعاء.

١٠- عدم ترتيب رمي الجمار أيام التشريق، كما رمى النبي-ﷺ-؛ فالنبي-ﷺ- رمى الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى.

١١- تهاون بعض النساء بالرمي؛ فنجدها توكل وليها، وهي صحيحة قوية؛ فيجب على المرأة المستطيعة أن ترمي كالرجال في الوقت الذي يخف فيه الزحام، أو في وقت الرخصة.

١٢- رمي السبع حصيات مرة واحدة، وهذا لا يصح به الرمي، بل يحسب له رمي حصوة واحدة فقط، وعليه أن يرمي بالباقي.

١٣- اعتقاد بعض الحجاج أنه يرمي الشيطان، والصحيح أن المسلم ينوي برميه الجمرات اتباع سنة النبي-ﷺ.

١٤- المبيت قرب جمرة العقبة من جهة مكة ليالي التشريق؛ فإن هذه الجهة ليست من منى.

تاسعاً: الوداع

١- تقديم طواف الوداع على رمي الجمرات في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة للمتعجل، وفي اليوم الثالث عشر لغير المتعجل؛ فبعضهم يطوف للوداع ثم يرمي الجمرات ويرحل، وهذا الطواف لا يصح للوداع، كما بين ذلك أهل العلم.

٢- المكث طويلا في مكة بعد طواف الوداع، أما اليسير لانتظار الرفقة، أو شراء طعام للسفر، وتزويد السيارة إلى ما تحتاجه من وقود وغيره؛ فهذا لا حرج فيه.

٣- خروج بعض الحجاج بعد أن ينتهي من الوداع على أقفيتهم، يزعمون بذلك تعظيم البيت، وهذا مخالف لهدي النبي-ﷺ.

٤ - خطأ بعضهم في فهم التعجل في الآية {فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى...}؛ فاليومان هما الحادي والثاني عشر من ذي الحجة، وليس العاشر والحادي عشر.

من معاني الحج التربوية

التسليم الكامل لأمر الله -تعالى

من معاني الحج التربوية التسليم الكامل والشامل لأمر الله -تعالى-؛ فالحاج قد يعمل في الحج مناسك لا يعلم الحكمة منها، ولا المقصد من ورائها، فهو مثلاً يطوف بحجر (الكعبة)، ويستلم حجرًا (الحجر الأسود)، ويسعى بين حجرين (الصفا والمروة)، ويرمي حجرًا كبيرًا بأحجار صغار (رمي الجمرات)، كل ذلك قد لا يدري الحاج الحكمة من ورائه، ولكنه يفعله تسليمًا لأمر الله -تعالى- الذي أمره بذلك، ولأمر رسوله الذي أمر بأخذ المناسك عنه -ﷺ-.

فأمر الحج ومناسكه ومشاعره قائمة على التسليم المطلق، وعلى تربية ذلك المعنى وتنميته في ضمائر المؤمنين، ليتعلموا أن أمر ربهم لا راد له، بل لا ينبغي لهم مجرد التفكير في رده، سواء أظهرت حكمة أمره ونهيه أم لم تظهر، وسواء اقتنعت بها نفوسهم أم لم تقتنع: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} (النور: ٥١، ٥٢)، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}(الأحزاب: ٣٦).

فأمر المؤمنين ليس إليهم، ولا وفق ما تدفعهم نزواتهم وشهواتهم، وإنما فوقهم إله يحكم، ورب يأمر وينهى، وله الحكمة البالغة في ذلك كله مهما خفيت على العباد، ومهما استترت فحواها، فله الخلق والأمر، {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} (السجدة: ٥، ٦)، فليس لأحد من الخلق حق الاعتراض أو الاحتجاج على الأوامر والنواهي الإلهية، بل عليه سرعة الامتثال والتسليم لأمر الله -تعالى- حتى وإن خالف ذلك هواه: {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} (طه: ٨٤)، إلا أن من حق العباد أن يسألوا عن الحكمة من الفعل أو الكف، ولكن بلا تعليق للانقياد على الفهم، فإن فهم الحكمة أو لم يفهمها فعليه الامتثال دون قيد أو شرط، وهذا هو خلق المؤمنين الصادقين، المعترفين بعلو الله -تعالى- على خلقه، وإحاطته بكل شيء علمًا.

هذا الأمر هو ما تدور حوله أغلب الفوائد التربوية والإيمانية المنبثقة من شعيرة الحج، وما كان من فوائد دون ذلك فهي راجعة إليه في الغالب، ومن يتتبع ما في كل نسك من مناسك هذه الأيام المباركة يجد الكثير والكثير من المعاني الإيمانية والتربوية، التي ترفع المؤمنين على من دونهم من البشر، وتربي ضمائرهم على معاني العبودية والتوحيد، وترسخ في عقولهم معاني وحدة الأمة وسواسية الجميع أمام ربهم، غنيهم وفقيرهم، عزيزهم وذليلهم، هذه المعاني التي غفل عنها الكثيرون، وتغافل عنها الأكثرون، فساروا في الدنيا على غير الهدى، واستمرؤوا العبودية لغير الله -جل وعلا-، حتى فشت في الأمة الأمراض، وتوالت عليهم المحن والبلايا.



دروس وعبر من سيرة الخليل إبراهيم عليه السلام

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ٢٠ من ذي القعدة ١٤٤٤هـ، الموافق ٩ يونيو ٢٠٢٣ بعنوان: (دروس وعبر من سيرة الخليل إبراهيم) -عليه السلام- لإمام المسجد النبوي الشيخ: د. عبدالباري بن عواض الثبيتي؛ حيث أكد في خطبته أهمية أخذ الدروس والعبر من سِيَر الأنبياء، ولا سيما سيرةُ خليل الله إبراهيم -عليه السلام-؛ لما لها من ارتباطٌ وثيقٌ في بعض صفحاتها، بموسم الحج وبيت الله الحرام.

فقد جاء إبراهيم -عليه السلام- بابنه إسماعيل وأمه حتى وضَعَهُما في المكان الذي بُني به البيت من بعدُ، عند دوحة فوق زمزم، في أعلى المسجد، لا يبدو فيه أي مظهر من مظاهر الحياة، لا بشر ولا ماء، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر، وسقاء من ماء، ثم قفَل إبراهيم راجعًا من حيث قدم، فتَبِعَتْه أمُّ إسماعيل فقالَتْ: «يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيسٌ ولا شيء؟!»، تُرَدِّدُ ذلِك مرارًا وهو لا يلتفتُ إليها، حتى قالت: «آللَّه أمرَكَ بهذا؟ قال: نَعَمْ، قالت: إذَنْ لَا يُضَيِّعَنَا».

موقفٌ مذهلٌ وحدثٌ عجيبٌ

إنه موقفٌ مذهلٌ، وحدثٌ عجيبٌ، وسموُّ ثبات في ساعة ابتلاء، لا يبلغه إلا العظماءُ؛ العظَماء بإيمانهم، ويقينهم، وتوكلهم، كلماتٌ قصيرةُ المبنى، عميقةُ المدلول والمعنى، «آللَّه أمرَكَ بهذا؟ إذن لا يضيعنا»؛ تقول هذا في الوقت الذي تُوقِنُ فيه أنَّ زوجَها سيذهب ويتركها في صحراء مُقفِرة، لا أنيسَ فيها ولا شيءَ؛ ولا يسعنا أن نتجاوز هذه العبارة المليئة باليقين والدروس العملية، حتى نطمئن أنا قد أخذنا ولو بنصيب منها، ولنعلم أن الله لم يكن ليضيع عباده وأولياءه، فهذا القلب الممتلئ يقينًا بخالقه، وتصديقًا بوعده، له تاريخ عميق مع خالقه، عرف الله في الرخاء، فعرفه في الشدة، وقام في قلبه، أن الصحراء ليست موحشة مع الأنس بالله، وليست مقفرة بالتوكل على الله.

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

لقد لَقِيَتْ أمُّ إسماعيلَ جزاءَ حُسنِ ظنِّها بربِّها؛ بل وللناس كُلِّهم؛ فنبَع ماءُ زمزمَ بينَ يديها؛ هذا الماء الذي صار طعامَ طُعْم، وشفاءَ سُقْم، وخلَّد الله ذِكرَها في العالمينَ؛ فكُلَّما سعى الناسُ بين الصفا والمروة تعبُّدًا للَّه وتنسُّكًا؛ تَلُوحُ لهم هذه القصةُ، تكريمًا لها ورفعةً لشأنها.

موقف أمِّ إسماعيلَ وثقتها بربها

ولكَ أن تتأملَ موقفَ أُمِّ إسماعيلَ وثقتَها بربها؛ لم يتسلَّلِ الخوفُ إلى قلبها، رغمَ المكان الموحِش الخالي من الطعام والشراب والبَشَر؛ فإن قارنتَ ذلك بنا اليومَ وحولَنا كلُّ شيء، تعجبتَ أنَّه يُساوِرُنا الحزنُ والقلقُ خوفًا على الزرق والأولاد والمستقبل؛ خوفًا من المرض، خوفًا من الغد والمجهول، وأساسُ ذلك ضَعفُ اليقين والتوكلِّ على الله.

أمر الله -تعالى- ببناء البيت

أمَر الله خليلَه إبراهيم -عليه السلام- ببناء البيت، فجعَل ابنُه إسماعيلُ يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، فكان بناءُ الكعبة مجردَ حجارة لا تضرُّ ولا تنفعُ، وإنَّما استمدَّتْ شرعيتَها من شرع الله وأمره بِتعظيم البيت وبالطواف حولَه، ولولَا أنَّ الله شرَع تقبيلَ الحجر الأسود، كما علَّمَنا رسولُ الله -ﷺ- ما فعلناه؛ لأنَّ الحجرَ لا يضرُّ ولا ينفعُ ولا هو معبودٌ، قال عمر -رضي الله عنه-: «إنّي لَأَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»، وهذا شأنُ كلِّ ما شُرِعَ زيارتُه من مساجد، وقبور، وبقاع، وأماكن الغزوات، لا يُتجاوَزُ فيها الحدُّ الذي شُرعت لأجله زيارتُها، من حصول العظة والعِبرة والتذكرة؛ فهي لا تَعدُو أن تكون



بناءُ بيتِ اللهِ الحرامِ عملٌ عظيمٌ، ومنصبٌ رفيعٌ، وعملٌ صالحٌ، وشرفٌ لا يُدانيه شَرفٌ، نَالَه إبراهيمُ وابنُه إسماعيل -عليهما السلام

الإسلامُ دينُ الفطرةِ والأدلةُ على وحدانيةِ اللهِ مبثوثةٌ في الكتابِ المقروءِ والمنظورِ والحُججُ بيِّنةٌ والبراهينُ نَاصعةٌ جلية

حجارةً وترابًا لا ضرَّ فيها ولا نفعَ.

عملٌ عظيمٌ ومنصبٌ رفيعٌ

بناءُ بيتِ اللهِ الحرامِ عملٌ عظيمٌ، ومنصبٌ رفيعٌ، وعملٌ صالحٌ، وشرفٌ لا يُدانيه شرفٌ، نالَه إبراهيمُ وابنُه إسماعيلُ -عليهما السلام- وهُمَا في أثناء ذلك وبعدَه يَلهَجان بالدعاء: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الْبَقَرَة: ١٢٧)، تضرُّعٌ وانكسارٌ مع أداء أجَلِّ الأعمال الصالحة، وهذا حالُ أهل الإيمانِ والتقوى، لا يُدِلُّون بأعمالهم على اللّه -تبارك وتعالى-، ولا يمنُّون بطاعتهم، وكأنهم يُحسنون إلى ربهم بحجٍّ أو عمرة أو صلاة أو صدقة، بل ينبغي على المؤمن أن يتقالَّ كلَّ عمل يبذله في سبيل الله؛ فمدارُ الأعمال الصالحة على القبول، وهذا مقصودُ العملِ وغايتُه، ومِنَ الغبن أن يعملَ الإنسانُ أعمالًا صالحةً فيَسمَح للرياء أن يتسلَّل إليها ويقتلعَ أجرَها وثوابَها من جذورها، ويجعلها هباء منثورًا.

نالَتْ مكةُ وبيتُ اللهِ الحرامُ نصيبًا وافرًا من دعوات إبراهيم -عليه السلام

لقد نالَت مكةُ وبيتُ اللهِ الحرامُ نصيبًا وافرًا من دعوات خليل الله إبراهيم -عليه السلام-؛ رفعَتْ شأنَها، وأعلَتْ مقامَها وهيَّأتْها لأمر عظيم، ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(إِبْرَاهِيم: ٣٧).

دعوةٌ تجاوزت السحبَ والأفلاكَ

دعـوةٌ تجـاوزت السحبَ والأفـلاكَ وأقطارَ السماوات، واستقرَّت عند مليك مقتدر؛ فهذه الأفئدة تهفو قبلَ الأجساد، والأشواقُ تَسبق الخطوات؛ تتقاطَر الجموعُ من كل حدَب وصوب بحبٍّ يُهوِّن كلَّ مشقة، ولذة تُذيب كلَّ عقبة، في ملتقًى إسلاميٍّ لا نظيرَ له، الفوارقُ تلاشَتْ، والعنصرياتُ ذابَتْ، والأجناسُ تلاقَتْ، والألسنُ على تنوُّعِ لغاتها تلهَج بلغة واحدة لربٍّ واحد: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.

الدعوةُ إلى التوحيد

خليلُ اللهِ إبراهيمُ -عليه السلام- صالَ وجالَ في أرض الله الواسعة يدعو إلى التوحيد، يُرسِّخ العقيدةَ، حاوَر -عليه السلام- النمرودَ الذي أدعى الألوهية عندما قال: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾(الْبَقَرَة: ٢٥٨)، وحاوَر أباه المشرك، وتلطَّفَ معه في العبارة، فكان في ندائه له يقول: ﴿يَا أَبَتِ﴾(مَرْيَم: ٤٢)، وحاوَر قومَه المشركينَ ونوَّع معهم في الخطاب، وتنزَّل معهم في الجدال؛ ليُثبِّت فيهم وحدانيةَ الله، فصَّل القرآنُ الكريمُ تلك الحوارات، آيات تُتلى وقصصًا تُروى ودروسًا تُستقى.

الحوارُ هو المسلكُ الأسمَى

نَستلهم من دعوة إبراهيم -عليه السلام-، ما أكَّد عليه القرآنُ أن الحوارَ هو المسلكُ الأَسمَى في دعوة غير المسلمين؛ ولو قام المسلمون القادرون منهم بنشر رسالة الإسلام وكَشْف الحُجُب عنها، لكان له شأنٌ آخَرُ؛ فالإسلامُ دينُ الفطرة، والأدلةُ على وحدانية الله مبثوثةٌ في الكتاب المقروء والمنظور، والحُجَجُ بيِّنةٌ، والبراهينُ ناصعةٌ جليةٌ؛ لكنَّها تتطلَّب رجالًا صادقينَ، أهلَ علم يحملونها ويُحاورون بأسلوبٍ رصينٍ وحكمة رَشيدة، كما حاوَر إبراهيمُ -عليه السلام- بلغة هادئة، وألفاظ بليغة، وبراهينَ علميَّة عقلية، والعالم اليوم يئن من ويلات الحروب والنزاعات والصراعات، والقتل والتدمير، وهو في أشد الحاجة إلى التعريف بالإسلام، دين السلام والرحمة، والمحبة والألفة، الدين الذي يعطي الإنسان حقوقه وكرامته، بل ويجعله محور هذا الكون، ويعزز الأمن بشموله، الذي يقود إلى البناء والتنميَّة والرخاء والسعادة والحياة الطيبة.

دينُ الأنبياء جميعًا

دينُ إبراهيم -عليه السلام- دينُ الأنبياء جميعًا، الحنيفية السمحاء، والتوحيد الخالص، قال الله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(آلِ عِمْرَان: ٦٧)، كلُّ هذه المعاني التي سجَّلَها التاريخُ في حياة إبراهيم -عليه السلام- الأوَّاهُ، الحليمُ، وسيرتُه الحافلة بالبذل والتضحية والطاعة، ومع ذلك يطلب اللَّحَاق بالصالحين، فيقول في دعائه: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾(الشُّعَرَاء: ٨٣).

الحوار منهجُ حياةٍ

ولا شكَّ أن غياب لغة الحوار من أبرز أسباب صدود غير المسلمين عن الإسلام؛ فقد حاوَر إبراهيمُ -عليه السلام- زوجَه وابنَه إسماعيل؛ ليؤكِّد لنا أن الحوارَ منهجُ حياة، وهو الغذاءُ المتجدِّدُ الذي يُقوِّي الوثاقَ بين الزوج وزوجته، وقاعدة بناءِ علاقةِ الوالدينِ مع أبنائهما، وغيابُ لغة الحوار الهادئ العلميِّ اللطيف أفرز مظاهرَ، منها: تمرُّد الأولاد، وزيادةُ نسَب الطلاق والخُلع، ولعلَّ هذا الواقعَ يَستحثُّ أهلَ الحل والعَقد والفكر إلى تصدُّر المشهد، وحمْل زمام المبادَرة لحماية المجتمع والوطنِ والأمة من آثار التفكُّك الأسريِّ.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

فَضَائِلُ الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع: ٢٧ من ذي القعدة ١٤٤٤هـ - الموافق ١٦يونيو٢٠٢٣م، وكانت بعنوان: «فَضَائِلُ الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ»، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: مِنْ رَحْمَةِ اللَّه -تعالى- بِعِبَادِه أَنْ يَسَّرَ لَهُمْ مَوَاسِمَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، خَيْرُ أَيَّامٍ للعَمَلِ الصَّالِحِ، فَأَبْوَابُ الْخَيْرِ مُيَسَّرَةٌ كَثِيرَةٌ، مَوْسِمُ الْعَشْرِ مُشْتَرَكًا بَيْنَ السَّائِرِينَ وَالْقَاعِدِينَ، وَفَضْلُ اللَّه وَاسِعٌ، صيغ التكبير، الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة فِي مُسْتَهَلِّ هَذِهِ الْأَيَّامِ، الأمور المشروعة في الأيام العشر.

مِنْ رَحْمَةِ اللَّه تَعَالَى بِعِبَادِه أَنْ يَسَّرَ لَهُمْ مَوَاسِمَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَبَلَّغَهُمْ إِيَّاهَا لِتُضَاعَفَ الْحَسَنَاتُ وَتُكَفَّرَ السَّيِّئَاتُ

إِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه -تَعَالَى- بِعِبَادِه أَنْ يَسَّرَ لَهُمْ مَوَاسِمَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَبَلَّغَهُمْ إِيَّاهَا لِتُضَاعَفَ الْحَسَنَاتُ وَتُكَفَّرَ السَّيِّئَاتُ، فَالسَّعِيدُ مَنِ اغْتَنَمَهَا وَحَرَصَ عَلَيْهَا، وَالْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ مَنْ فَرَّطَ فِيهَا وَتَكَاسَلَ عَنْهَا، وَمِنْ هَذِه الْمَوَاسِم الْمُبَارَكَات وَمِنْ أَفْضَلِ أَوْقَاتِ الْقُرُبَاتِ؛ مَا نَحْنُ فِيه هَذِه الْأَيَّامَ، وَهِيَ أَيَّامُ الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، أَيَّامٌ يَتَسَابَقُ فِيهَا الْمُتَسَابِقُونَ، وَيَتَنَافَسُ فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ، خَصَّهَا اللَّه جَلَّ وَعَلَا بِالْعَطَايَا، وَفَضَّلَهَا بِخَصَائِصَ وَمَزَايَا؛ فَقَدِ اخْتَارَهَا اللَّه وَاصْطَفَاهَا، وَجَعَلَهَا أَفْضَلَ أَيَّامِ السَّنَةِ وَأَعْلَاهَا، فَأَقْسَمَ بِهَا الْمَوْلَى تَشْرِيفًا لَهَا وَتَعْلِيَةً مِنْ شَأْنِهَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: ١-٢)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: «الْمُرَادُ بِالْعَشْرِ فِي الْآيَةِ: الْعَشْرُ الْأُوَلُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ».

خَيْرُ أَيَّامٍ للعَمَلِ الصَّالِحِ

وَهَذِه الْأَيَّامُ خَيْرُ أَيَّامٍ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّه -تَعَالَى-؛ تَجْتَمِعُ فِيهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الطَّاعَاتِ مَا لَا تَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ: صَلَاةٌ وَصِيَامٌ وَحَجٌّ وَذَبْحٌ وَتَكْبِيرٌ وَذِكْرٌ لِلَّه -تعالى-؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذِه الْأَيَّامِ» - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ-، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه؛ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِه وَمَالِه فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ).

وَفِيهَا يَبْتَدِئُ النَّاسُ أَعْمَالَ حَجِّهِمْ، فَيَوْمُ التَّرْوِيَةِ -وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ- يَصْعَدُ فِيه الْحُجَّاجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِنًى، مُلَبِّينَ بِالْحَجِّ، وَفِيهَا يَوْمُ عَرَفَةَ، وَهُوَ رُكْنُ الْحَجِّ الْأَكْبَرُ، وَفِيهَا يَوْمُ النَّحْرِ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّه -تعالى- كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- حَيْثُ قَالَ: «أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّه يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بْنِ قُرْطٍ -رضي الله عنه-، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مَوْسِمُ الْعَشْرِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ السَّائِرِينَ وَالْقَاعِدِينَ

لَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ إِلَى بَيْتِ اللَّه الْحَرَامِ، جَعَلَ اللَّه لَهُمْ مَوْسِمَ الْعَشْرِ مُشْتَرَكًا بَيْنَ السَّائِرِينَ وَالْقَاعِدِينَ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْحَجِّ فِي عَامٍ قَدَرَ فِي الْعَشْرِ عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ فِي بَيْتِه يَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْجِهَادِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ؛ فَأَبْوَابُ الْخَيْرِ مُيَسَّرَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفَضْلُ اللَّه وَاسِعٌ، وَمِنَنُهُ عَلَى عِبَادِه عَظِيمَةٌ، فَالْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّه الْأَمَانِيَّ؛ يَقُولُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ رَجَبٍ -رَحِمَهُ اللَّه-: «تَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ مَوْلَاكُمْ فِي هَذِه الْعَشْرِ؛ فَإِنَّ فِيهَا لِلَّه نَفَحَاتٍ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ سَعِدَ بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ».

التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ

وَيُشْرَعُ فِي أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ- التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ، وَهُوَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ مِنْ أَوَّلِ دُخُولِ



الْأَيَّامُ العشر خيرُ أيَّامٍ للعَمل الصَّالح وأحبُّها إلى الله تعالى تجتمعُ فيها مِنْ أُمَّهاتِ الطَّاعاتِ ما لا تجْتَمِعُ في غيْرِها منْ أيَّامِ السَّنَة

مِنَ العُقُوقِ للوالدين اقْتِرافُ المُنْكَراتِ أمَامَهُمَا وَتَلْويثُ سُمْعَتِهِمَا بالتَّصَرُّفاتِ المحرَّمة

شَهر ذي الحجَّة إلَى آخر أيَّام التَّشْريق؛ لقوْل اللهِ -سُبْحَانَه-: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّه في أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨)، وَهِيَ أيَّامُ العَشْر، وَقوْله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، وَهِيَ أيَّامُ التَّشْرِيق، ولقَوْل النَّبيِّ -ﷺ-: «أيَّامُ التَّشْريق أيَّامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرٍ لله» (رَواهُ مُسْلِمٌ منْ حديث نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ -رضي الله عنه-)، وَذَكَرَ البُخاريُّ في صَحِيحه تَعْليقًا عَن ابْن عُمَرَ وَأبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهما-: «أنَّهُمَا كَانَا يَخْرُجَانِ إلَى السُّوق أيَّامَ العَشْر فيُكَبِّرَان وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بتَكْبيرهمَا». وأمَّا التَّكْبيرُ المُقَيَّدُ فيَكُونُ في أدْبَار الصَّلَوَات المَفْرُوضَة منْ صَلَاة الصُّبْح يَوْمَ عَرَفَةَ -لغَيْر الحَاجِّ- إلَى صَلَاة العَصْر منْ آخر أيَّام التَّشْريق، وَقَدْ دَلَّ عَلَى مَشْرُوعيَّة ذَلكَ الإجْمَاعُ، كَمَا قَالَهُ الإمَامُ أحْمَدُ -رَحمَهُ اللَّه-، وَهُوَ فعْلُ الصَّحَابَة -رضي الله عنهم.

صيغ التكبير

وَللتَّكْبير جُمْلَةٌ منَ الصِّيَغ منْهَا: (اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، وَللَّه الحَمْدُ) وَهَذه الصِّفَةُ ثَابتَةٌ عَن ابْن مَسْعُود -رضي الله عنه-، وَوَرَدَ أيْضًا بتَثْنيَة التَّكْبير في البدَايَة. وَمنْهَا: مَا صَحَّ عَن ابْن عَبَّاسٍ -رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا-: «اللَّهُ أكْبَرُ كَبيرًا، اللَّهُ أكْبَرُ كَبيرًا، اللَّهُ أكْبَرُ وَأجَلُّ، اللَّهُ أكْبَرُ وَللَّه الحَمْدُ» (رَوَاهُمَا ابْنُ أبي شَيْبَةَ)، وَمنْهَا: مَا ثَبَتَ عَنْ سَلْمَانَ الفَارسيِّ -رضي الله عنه-: (اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ كَبيرًا) (رَوَاهُ البَيْهَقيُّ بإسْنَاد صَحَّحَهُ الحَافظُ ابْنُ حَجَرٍ -رَحمَهُ اللَّه).

الأعمال المشروعة في الأيام العشر

يُشْرَعُ للْمُسْلم في هَذه العَشْر المُبَارَكَات: أنْ يَتَقَرَّبَ إلَى اللَّه -جَلَّ وَعَلَا- بجَميع الطَّاعَات وَالقُرُبَات، وَمنْهَا الصِّيَامُ وَخُصُوصًا صيَام يَوْم عَرَفَةَ لغَيْر الحَاجِّ؛ فَقَدْ وَرَدَ في فَضْله ثَوَابٌ عَظيمٌ؛ فَعَنْ أبي قَتَادَةَ -رضي الله عنه- أنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: «صيَامُ يَوْم عَرَفَةَ أحْتَسبُ عَلَى اللَّه أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتي بَعْدَهُ» (رَوَاهُ مُسْلمٌ).

الأَحْكَام الشَّرْعيَّة في مُسْتَهَلِّ هذه الأيَّام

وَمنَ الأحْكَام الشَّرْعيَّة الَّتي تَتَأكَّدُ مَعْرفَتُهَا في مُسْتَهَلِّ هَذه الأيَّام: مَا رَوَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ -رَضيَ اللَّه عَنْهَا- أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قَالَ: «إذَا دَخَلَت العَشْرُ وَأرَادَ أحَدُكُمْ أنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسَّ منْ شَعْره وَبَشَره شَيْئًا»، وَفي روَايَة: «إذَا رَأيْتُمْ هلَالَ ذي الحجَّة وَأرَادَ أحَدُكُمْ أنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسكْ عَنْ شَعْره وَأظْفَاره» (رَوَاهُمَا مُسْلمٌ).

ماذا يفعل من أراد أن يضحي؟

فَمَنْ أرَادَ أنْ يُضَحِّيَ يَتَأكَّدُ في حَقّه إذَا دَخَلَت العَشْرُ ألَّا يَأخُذَ منْ شَعْره وَلَا منْ أظَافره وَلَا منْ جلْده شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ، وَهَذَا حُكْمٌ خَاصٌّ بمَنْ أرَادَ أنْ يُضَحِّيَ، أمَّا أهْلُهُ وَأوْلَادُهُ وَمَنْ يُضَحِّي عَنْهُمْ، وَمَنْ كَانَ مُوَكَّلًا بذَبْح الأضْحيَّة فَإنَّهُ لَا يَشْمَلُهُمْ ذَلكُمُ الحُكْمُ مَا لَمْ يُضَحُّوا لأنْفُسهمْ، وَمَنْ فَعَلَ منْ ذَلكَ شَيْئًا لَا يَضُرُّ أضْحيَّتَهُ، وَيُخْطئُ مَنْ يَظُنُّ أنَّ إمْسَاكَ المُضَحِّي إحْرَامٌ، بَلْ يَجُوزُ لَهُ الطِّيبُ وَإتْيَانُ أ

عَلَى الحَاجِّ أنْ يُجرِّدَ النِّيَّةَ لله تعالى فيُخْلص في جَميعِ أعْمالهِ وأقْوالهِ يَحُجّ للهِ لا رِياءً ولا سُمْعة

هْله وَغَيْرُ ذَلكَ ممَّا يُمْنَعُ عَلَى المُحْرم.

مَنْ أعدَّ العُدَّةَ لحجِّ بَيْت الله الحَرام

مَنْ أعَدَّ العُدَّةَ لحَجِّ بَيْت اللَّه الحَرَام، وَتَجَهَّزَ للذَّهَاب إلَى خَيْر البقَاع في أفْضَل الأيَّام، ليَقْضيَ حَجَّهُ وَنُسُكَهُ، وَيُتمَّ فَرْضَهُ أوْ تَطَوُّعَهُ، فَهُوَ مُقْبلٌ عَلَى عَمَلٍ عَظيمٍ وَثَوَابٍ عَميمٍ، فَهُوَ حَجٌّ وَجهَادٌ، وَبَذْلٌ وَعَطَاءٌ، عبَادَةٌ جَمَعَتْ بَيْنَ العبَادَات القَوْليَّة وَالبَدَنيَّة وَالمَاليَّة؛ لذَلكَ كَانَتْ منْ أرْكَان الإسْلَام وَدَعَائمه العظَام.

تجْريد النِّيَّة لله -تعالى

فَعَلَى الحَاجِّ أنْ يُجَرِّدَ النِّيَّةَ للَّه -تَعَالَى-، فَيُخْلصَ في جَميع أعْمَاله وَأقْوَاله، يَحُجُّ للَّه لَا ريَاءَ وَلَا سُمْعَةً، وَيُنَزِّهُ عَمَلَهُ وَقَوْلَهُ عَنْ كُلِّ مَا يُكَدِّرُ صَفْوَ الحَجِّ أوْ يَنْقُضُهُ أوْ يَنْقُصُهُ، منَ الآثَام وَالسَّيِّئَات، وَالمَنْهيَّات وَالمَحْظُورَات، فَيَرْجعُ منْ حَجّه وَقَدْ حُطَّتْ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ، وَرُفعَتْ عنْدَ اللَّه -تَعَالَى- دَرَجَاتُهُ؛ فَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمعْتُ النَّبيَّ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ للَّه فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رَوَاهُ البُخَاريُّ وَمُسْلمٌ).

أيَّامٌ مَعْدُودات

هيَ أيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ مَن اغْتَنَمَهَا بخَيْرٍ فَيَا سَعَادَتَهُ! وَمَنْ فَرَّطَ فيهَا فَمَا أعْظَمَ نَدَامَتَهُ! فَهَيِّئْ نَفْسَكَ -أيُّهَا الحَاجُّ- للاجْتهَاد في القَوْل وَالبَذْل في العَمَل، اكْسب الدَّقَائقَ وَاللَّحَظَات في ذكْر رَبِّ البَريَّات وَكَسْب الأُجُور وَالحَسَنَات؛ فَمَا تَدْري لَعَلَّكَ لَا تَحُجُّ بَعْدَ عَامكَ هَذَا، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

تعَلُّم أحْكام العبادة وشُروطها وأرْكانها

وَعَلَى الحَاجِّ وَكُلِّ مَنْ تَهَيَّأَ لعبَادَة: أنْ يَتَعَلَّمَ أحْكَامَهَا وَشُرُوطَهَا وَأرْكَانَهَا، وَيَزْدَادَ مَعْرفَةً بمُسْتَحَبَّاتهَا وَآدَابهَا ليَزْدَادَ ثَوَابُهُ، وَيَثْقُلَ ميزَانُهُ بحَسَنَاته، وَعَلَيْه أنْ يَتَعَلَّمَ مَحْظُورَات الإحْرَام وَمَا يَجبُ عَلَى الحَاجِّ البُعْدُ عَنْهُ، حَتَّى لَا يَقَعَ فيمَا قَدْ يُفْسدُ أوْ يُبْطلُ عَلَيْه حَجَّهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ؛ فَالتَّقْصيرُ في التَّعَلُّم وَالسُّؤَال ممَّا يُورثُ الحَرَجَ عَلَى الحَاجِّ؛ فَيَنْدَمُ عَلَى تَفْريطه وَتَقْصيره في تَعَلُّمه وَسُؤَاله.



بدع القبور أنواعها وأحكامها (٥)

حكم تزيين القبور وتجميلها

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن ذلك البدع المستحدثة في القبور من البناء عليها واتخاذها مساجد، ولقد حذر النّبي -صلى الله عليه وسلم- المسلمين من هذه البِدع الجاهليّة، مثل البناء عَلى القُبور ورَفعها؛ فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هنا كان استعراضنا لهذا البحث للشيخ: صالح بن عبدالله العصيمي وهو بعنوان: (بدع القبور أنواعها وأحكامها)، لبيان تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

يعد تشجير المقابر، من البدع الحادثة التي انتشرت في بعض البلدان الإسلامية، فيلجأ إلى زراعة الأشجار داخل المقابر لأهداف مختلفة، منها:

(١) تزيين المقبرة وتجميلها

تزيين المقبرة وتجميلها ينافي الحكمة الشرعية في القبور، فالقبور ليست مكاناً للمترفين، ولا مأوى للمتنزهين، وإنما هي دار للمتعظين، وتزيين المقابر وتجميلها يؤدي لأن يفتن الناس بها وبأصحابها؛ حيث نجد من المسلمين اليوم من يحرصون على تزيين القبور، ويجعلونها مجالاً للتظاهر والتفاخر، ويمضي بعضهم في الشطط حتى يقيم الضريح على القبر إظهاراً للميت بأنه من أولياء الله.

بل نجد من الأغنياء من يتباهى بتزيين المكان المعد لدفنه، أو المكان الذي دفن فيه والده أو قريبه؛ حيث يجعل بعضهم المكان الذي فيه قبور أقاربه تحفة من البناء والحدائق الغناء لا مثيل لها؛ حيث يقومون بترصيع الفسيفساء، والأحجار الكريمة على جدران المقبرة، ويقومون بوضع الرخام الضخم الباهظ الثمن في أراضيها، ولا شك أن فعل هؤلاء الأغنياء قد جاء الإسلام بتحريمه؛ لأن فيه إسرافاً ووضع الأموال في غير موضعها، وفيه مخالفة لجوهر الإسلام، وحكمة المقبرة، فشمخت القباب والأضرحة في أنحاء العالم الإسلامي، وسابقت المآذن، وأقيمت الموالد؛ ولذا عرف المستعمرون والمحتلون هذه النقطة من الضعف، فعنوا بتشييدها، وهذا يدل دلالة أكيدة على مخالفة هذا الفعل لأصل الإسلام وروحه، وسوف

تزيين المقبرة وتجميلها ينافي الحكمة الشرعية من القبور فالقبور ليست مكاناً للمترفين ولا مأوى للمتنزهين

من بدع القبور وضع الزائرين أقفالا على شبابيك المقبرة وأسوارها لاعتقادهم أنهم يربطون قلوبهم بقلب الميت طالما أن القفل لا يزال موجوداً بمكانه

ألقي بإذن الله مزيداً من التفاصيل في الفصل الخامس.

(٢) وضع الأشجار في المقابر بغرض شرعي

حيث يعتقد بأن الأشجار الرطبة، والزهور تؤدي إلى التخفيف على الأموات، مستدلين بما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما-؛ حيث قال: «مرّ النبي -ﷺ- على قبرين فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير ثم قال بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله، قال: ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا».

القول بالخصوصية هو الصواب

وقد علق الشيخ ابن باز -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله: «القول بالخصوصية هو الصواب؛ لأن الرسول -ﷺ- لم يغرز الجريدة إلا على قبور علم تعذيب أهلها، ولم يفعل ذلك لسائر القبور، ولو كان سنة لفعله بالجميع، ولأن الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة لم يفعلوا ذلك، ولو كان مشروعاً لبادروا إليه. أما ما فعله بريدة فهو اجتهاد منه، والاجتهاد يخطئ ويصيب، والصواب مع ترك ذلك كما تقدم،

وخلاصة القول -من خلال استعراض أقوال أهل العلم-: إن تشجير المقابر أو وضع الزهور على القبور بدعة، ما أنزل الله بها من سلطان، ويشتد إثمها ويعظم وزرها إذا صاحبتها نية التخفيف عن الميت؛ فربما وضعت على قبر رجل أمن من عذاب القبر، يأتيه من نعيم الجنة وريحها، وربما وضعت على قبر من يسام سوء العذاب، يعرض على النار غدوا وعشيّاً، فمن أنبأ واضع الزهور والأشجار عن حال من في القبور؟

إن هذه البدعة مستوردة من اليهود والنصارى الذين يضعون على قبور موتاهم الزهور والورود. أما جعلها سنة عمن بُعِثَ رحمة للعالمين، فدونها ودون الحق خرط القتاد.

(٣) وضع قفل على سور المقبرة

يلحظ من يزور المقابر -وبالذات قبور الصحابة أو من يسمون بالأولياء- وجود بعض الأقفال على شبابيك وأسوار المقبرة، وذلك يعود إلى اعتقاد الزائر أنه بفعل هذا يربط بين قلبه وبين الميت طالما أن القفل لا يزال موجوداً بمكانه، وبعضهم يجعلها من باب الذكرى التي تذكر الميت بزائره، ولا شك أن هذا منكر عظيم، نتج عن اعتقاد الجهال بأن هؤلاء الأموات يملكون النفع والضر؛ فلذا ربطوا فيما يظنون بين قلوبهم وبين قلوب الأموات بهذا الفعل الشنيع، وهذه البدعة لم أرها دونت في كتاب، وإنما شاهدتها بعيني في مقبرتي البقيع والشهداء، واستفسرت من القائمين عليها عن العلة، والله أعلم.

تشجير المقابر أو وضع الزهور عليها بدعة ما أنزل الله بها من سلطان وهي مستوردة من اليهود والنصارى

(٤) أكل العيدان الموجودة في المقبرة

بلغ هوس عباد القبور، منتهاه، وذلك عندما وصل اعتقادهم إلى أن كل ما في القبور قد حلت به البركة من جراء وجوده في قبور الصحابة أو الصالحين، ويلحظ ذلك من يقوم بزيارة مقبرة البقيع؛ حيث ترمي الرياح بقطع من الأخشاب الصغيرة إلى ساحة المقبرة، وتقع على بعض القبور، وما إن يرها مفتون إلا ويبادر بأخذها، ثم يقوم بمصها أو لعقها أو علكها أو مضغها أو تقبيلها باعتقاد نفعها أو برجاء بركتها ودليله: أنه لو لم تكن مباركة ونافعة لم توجد في المقبرة، ولا شك بأن هذه من البدع المحدثة والمحّرمات الظاهرة، والمخالفات البينة التي لا أصل لها في الإسلام.

(٥) وضع الطيب على القبور

يلجأ بعضهم إلى وضع الطيب على القبور، ويلجؤون لذلك مبالغة في خداع الزوار، وحرصًا على تكرار زياراتهم، واستنزافًا لأموالهم، فبعض حراس المقابر أو خدام الأضرحة يضعون الأطياب والعطورات على القبور، فيتوهم الزائر بأن هذه الرائحة مصدرها هذا القبر فيعتقد فيه، ويستغل الحارس أو الخادم أو البواب الفرصة، ويعرض على الزائر خدماته من خلال قيامه بالتوسط له عند صاحب الضريح أو ساكن القبر؛ ليقضي حوائجه مقابل مبلغ يدفعه الزائر لهذا الحارس، وهكذا يخدع عوام المسلمين، وتضيع عقيدتهم، وتهدر أموالهم مقابل؛ فإلى الله المشتكى.

مفهوم الشخصية ووحداتها في السنة النبوية (٣)

أسس الشخصية السوية في السنة النبوية

د. سندس العبيد

حرص نبينا -ﷺ- على بناء الشخصية السوية، التي تعمّر وتبني، وتُصلح ولا تُفسد، وفقَ الرسالة السامية التي دعا الإسلامُ إليها، وقد بنى -ﷺ- الشخصيةَ على التوازن بين حاجاتَ الروح والجسد، والتمسك بالقيم النبيلة والأخلاق السامية، وبتلك الشخصية السوية يتكون مجتمع صالح متماسك يسري الحب والتعاون بين أبنائه؛ لذلك جاء هذا المقال للوقوف على أبعاد بيان مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية وعند علماء النفس، وقد تكلمنا في الحلقة الماضية عن أسس الشخصية السوية في السنة النبوية، وذكرنا منها تحقيق الإيمان بالله -تعالى-، التوازن بين الجانب الروحي والمادي، تقدير الذات واليوم نستكمل الحديث عن تلك السمات.

رابعًا: تحقيق التفاعل الاجتماعي

أكدت السِّنّة النبوية أهمية التفاعل والتوافق الاجتماعي فقد قال الرسول -ﷺ-: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبّ لِنَفْسِهِ»؛ فقرن أول حب الآخرين والإحسان إليهم بالإيمان، وجعله إحدى خصاله، بل لا يكتمل إيمان العبد حتى يحقق هذه الخصلة، وهذا يدل على أهمية هذا الجانب في الشخصية السوية.

فالإنسان مدني بالطبع واجتماعي بالضرورة، وهو يميل إلى الحياة في مجتمع إنساني وما تتطلبه هذه الحياة من إقامة علاقات اجتماعية في التفاعل والتكيّف والمرونة وتكوين الاتجاهات والقابلية للتطور والتغيّر، وتحمل المسؤولية وأداء الأدوار الاجتماعية.

والشخصية السوية تتمتع بالأريحية وما تكشف عنه من سلوك يتميز بالعطاء والتفاعل مع الآخرين، وتؤصل للوصال المبني على التفاعل والمودة بين الإنسان والآخرين. قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النّارُ عَلَى كُلّ قَرِيبٍ سَهْلٍ»، وقال: «إِنّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبّكَ أَصَابِعَهُ»، وقال -ﷺ-: «حَقّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم خَمْسٌ: رَدّ السّلَام، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»، كل هذه الأحاديث وغيرها تؤكد ضرورة التفاعل والتواصل الاجتماعي للفرد، فهذا التفاعل يسد حاجة الإنسان للأمان والانتماء، وينمي لديه الشعور بالمحبة والألفة مما يقوي شخصيته ويحسن أداءه وسلوكه.

خامسًا: المرونة النفسية

تتمتع الشخصية السوية بإرادة تزن الأمور وتقدرها؛ بحيث لا نجدها تتعامل مع موقف أو ظرف طارئ إلا اعتمادًا على ما يستدعيه الظرف من تصرفات، وقد تعجب النبي -ﷺ- من الشخصية المؤمنة وما تمتلكه من مرونة نفسية وإرادة قوية؛ فقال: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنّ أَمْرَهُ كُلّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرّاءُ،

الواجب على المسلمين أن يكون لهم شخصيّة مستقلة في دينهم للوصول إلى السواء البشري الذي يقودهم إلى السلوك الإيجابي والحياة الإيجابية

من أهم أسس الشخصية السوية المرونة النفسية وهي لا تحصل لكل أحد لأنها تابعة لتحقيق الإيمان الراسخ وتطبيق شعائر الدين

صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ »، وفي هذا الحديث مدح للمؤمن لتأثير دافع الإيمان على سلوكه وعواطفه، فتلقى أقدار الله -سبحانه- كلها بنفس مطمئنة سوية راضية، مؤمنة بأن أمر الله كله خير، وإن خفي عليه ذلك لقصوره البشري. والمرونة النفسية تعني القدرة على التأقلم أو التوافق والتصدي ومواجهة الضغوط أو منغصات الحياة، ويشير هذا المصطلح إلى كل مقومات المناعة ضد التأثيرات السلبية للأحداث السيئة في المستقبل، وهذا ما يحتاجه المسلم في شخصيته لكي يتحكم بانفعالاته، لذلك من أهم أسس الشخصية السوية: المرونة النفسية، وهي لا تحصل لكل أحد؛ لأنها تابعة لتحقيق الإيمان الراسخ وتطبيق شعائر الدين، فمن حقق الإيمان اعتقادا وقولا وعملا، وفق لذلك ورزق التكيف والمرونة ومن ثم الراحة والسكينة.

سادسًا: النضج الانفعالي

ويقصد به قدرة الفرد على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، ومن مظاهر النضج الانفعالي الاستعانة بالله -تعالى- ثم الاعتماد على النفس والثقة بها وأن يكون الشخص واقعيا في مواجهة مشاكل الحياة.

وفي هذا المفهوم جاء حديث النبي -ﷺ-: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ »؛ فالشدة والقوة لا تقاس باندفاع الانفعالات وشدة الغضب، إنما تقاس بقدرة الإنسان على ضبط نفسه والتحكم بإدارة سلوكه نحو الصواب، وفي الحديث بيان فضل النضج الانفعالي والقدرة على ضبط النفس، وأن الشدة والخيرية إنما تكون بالمؤمن الذي يملك هذه السمة في شخصيته.

ضبط النفس وتطويرها

والحصول على الشخصية السوية إنما يتعلق بقدرة الإنسان على ضبط النفس وتطويرها، فمتى امتلك الإرادة استطاع قيادة نفسه إلى طريق السواء والإيجابية. والإنسان بفطرته يميز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، كما أنه يمتلك استعدادًا لما وهبه الله من حرية الإرادة لاختيار طريق الخير أو طريق الشر، وبقدرته على ضبط ذاته يستطيع الوصول إلى تكامل الشخصية والنضج الانفعالي.

عاطفة اعتبار الذات

وتعد العواطف نوعا من أنواع الدوافع قوية التأثير، وعاطفة اعتبار الذات التي مركزها فكرة المرء عن نفسه، تستثار فيشعر الإنسان بالغضب من نفسه إن فعل أمرًا لا يرتضيه لنفسه، ويشعر بالسرور إذا حقق لنفسه ما يريده، وتعد هذه العاطفة المنظم الأساسي للسلوك، وهي التي تتوقف عليها قوة الشخصية وتكامل نزعاتها؛ لذلك اهتمت السنّة النبوية بالجانب الوجداني، ودعت إلى الذكاء الوجداني لما للعاطفة من تأثير ملحوظ في سلوك العبد. وأثبتت الدراسات أن الذكاء الذهني وحده غير كاف للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يتوفر إلى جانبه الذكاء العاطفي الوجداني، وهو قدرة الفرد على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ومن حوله.

المؤمن قوي الشخصية يمتلك نظرة إيجابية للحياة وهمة وإقداماً لكل خير ومنفعة وهو يتحرك بدافع التوكل على الله تعالى

سابعًا: التفاؤل والإيجابية

الشخصية السوية -بحكم مرونتها وثقتها المطروحة بعقلانية ومودة مع الآخرين- تقبل على الحياة مرحة منشرحة، وقد امتدح النبي -ﷺ- المؤمن القوي في كل الجوانب، فقال: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِي خير وأحب إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»، فالمؤمن قوي الشخصية يمتلك نظرة إيجابية للحياة، وهمة وإقداماً لكل خير ومنفعة، وهو يتحرك بدافع التوكل على الله -تعالى-، وبمشاعر الرضا عن الماضي، في الشخصية السوية ينظر المؤمن إلى الماضي وكأنه صندوق تجارب، وإلى الحاضر وكأنه ملعب للتحدي، وإلى المستقبل وكأنه ممر منير، فالتفاؤل من الإيمان والتشاؤم من الشيطان وأكثر الناس تفاؤلا أكثرهم نجاحًا وعملا.

والواجب على المسلمين أن يكون لهم شخصيّة مستقلة في دينهم، للوصول إلى السواء البشري الذي يقودهم إلى السلوك الإيجابي والحياة الإيجابية، وهذه الأسس النبوية تساعد على تكوين مناعة نفسية في شخصية المؤمن، تمده بالقوة في مواجهة الحياة بكل ظروفها.



الزواج
من أسباب السعادة (٢)

م. سامح بسيوني

استكمالا لما بدأنا الحديث عنه في المقال السابق عن الزواج، وأنه يُعد من المحطات الفارقة في حياة الإنسان؛ فتفاضل الرجال فيما بينهم عند الله في الآخرة يكون منه حسن تعاملهم مع زوجاتهم، لقول النبي -ﷺ-: «خَيرُكم خَيرُكم لأهله، وأنا خَيرُكم لأهلي»، وسباق النساء نحو أبواب الجنان يكون على قَدْر طاعة المرأة لزوجها، لقول النبي -ﷺ-: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ»، وذكرنا أن الزواج في ذاته من أسباب سعادة العبد في الحياة الدنيا.

ثم ذكرنا من أسباب ذلك فهم الطرفين لحقيقة الزواج، وأنه نعمة عظيمة، ثم ذكرنا حقوق الزوج على زوجته، واليوم نتكلم عن حقوق الزوجة على زوجها.

الزوج راعٍ في بيته

فالزوج راعٍ في بيته، ومسؤول عن زوجته، ومأمور من الله بحسن عشرتها، كما قال -تعالى-: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}(النساء:١٩)؛ وحسن العِشرة -كما قيل-: «لفظ جامع ترجع إليه جميع الحقوق الواجبة للزوجة»، وعليه فتأدية الزوج لحقوق زوجته أمر واجب عليه، وليس تفضُّلًا منه عليها، وهو سبب لدوام السعادة الزوجية والسكنى والمودة الأسرية بينهم.

الزواج بذل وعطاء

فالزواج في حق الرجل يجب أن يكون: بذلا وعطاء، وعهدا ووفاء، وتضحية وإيمانا، ولزوم طاعة وإحسانا؛ لأن النبي -ﷺ- أوصى الرجال بزوجاتهم، فقال: «استوصوا بالنساء خيرا»، وقال أيضًا -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

الحقوق الواجبة على الرجل

الحقوق الواجبة على الرجل تجاه زوجته كثيرة منها ما يلي:

(١) تحمل المسؤولية وتحقيق القوامة

من أهم واجبات الرجل تحمل المسؤولية وتحقيق القوامة الأسرية، بالسعي على الرزق للإنفاق على الزوجة والأبناء، قال -تعالى-: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} (النساء:٣٤)؛ فالزوجة لا يجب عليها الإنفاق في المنزل أو على الأولاد، وإن فعلتْ فهذا تفضل منها تستحق عليه الشكر والثناء.

من أهم واجبات الرجل تحمل المسؤولية وتحقيق القوامة بالسعي على الرزق للإنفاق على الزوجة والأبناء

قرار المرأة في بيتها معززة مكرمة

والأصل للمرأة أن تقر في بيتها معززة مكرمة، وأن يقوم زوجها على قضاء حوائجها، وذمتها المالية ذمة منفصلة، فلا يؤخذ من مالها شيء إلا برضاها، ولا يُفرض عليها أن تنفق في احتياجات المنزل إلا إن رضيت بذلك، وهذا بخلاف ما نراه الآن في بعض البيوتات من بعض الأزواج الذين يجبرون زوجاتهم -ولا سيما العاملات منهن أو مَن كانت لها مال خاص من أهلها- على النفقة في المنزل؛ مما يسبب الكثير من المشكلات بين الزوجين، بل ويؤدي غالبًا إلى تجرؤ المرأة على زوجها لفقده جزءًا من أسباب قوامته؛ فتحدث بسبب ذلك ردودٌ من

من حكمة الرجل أن يغض الطرف عن بعض أخطاء زوجته ما لم يكن فيها إخلال بشرع الله

الأفعال العكسية التي يريد منها الرجل أن يثبت بها قوامته بطريقة أخرى سلطوية، فيؤدي هذا إلى هدم العلاقة الزوجية أو فقد المودة والرحمة الأسرية.

(٢) تعاهدها في أمور دينها

من الواجبات المفروضة على الرجل تجاه زوجته حثها على دوام الطاعة لربها؛ فقد قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦)، فالزواج ليس مجرد قضاء وطر، بل هو مسؤولية عظيمة فـ«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، كما قال النبي -ﷺ-.

والعجيب أن أحدنا قد يغضب على زوجته إن قصرت في إعداد طعامه أو تهيئة نفسها له، أكثر من غضبه إن قصرت في حقوق ربها، بل قد يصل الأمر ببعض الرجال ألا ينشغل أساسًا بأحوال زوجته الإيمانية؛ فلا يسأل عن صلاتها ولا يهتم بحجابها، ولا يتحرى عن معرفتها بأحكام المرأة الخاصة بها اللازمة لصحة عبادتها، كأحكام الحيض، وغيره!

الاهتمام بنصح الزوجة

كما أن البعض من الرجال قد لا يهتم بنصح زوجته وتعليمها ما تجهل من أحكام دينها، ولا يحفزها، ولا يعاونها في ذلك، مع أنه يجب أن يحرص على ذلك، بل ويكون القدوة المحفزة لها على زيادة إيمانها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «رَحِم الله رجلًا قام من الليل فصلّى، وأيقظ امرأته فصلت»، فسؤال زوجتك عن أحوال صلاتها وأذكارها وقراءتها للقرآن إلى غير ذلك من أحوالها الإيمانية برفق ولين ومحبة، وإشفاق عليها، والحرص على ذلك يوميًا في وقت خاص بينك وبينها، من أعظم أسباب استمرار السعادة الزوجية بينكما.

(٤) غض الطرف عن بعض أخطائها

من حكمة الرجل أن يغض الطرف عن بعض أخطاء زوجته ما لم يكن فيه إخلال بشرع الله؛ وهذا لا يكون إلا من خلال الموازنة بين حسناتها وسيئاتها، فإن رأى منها ما يكره، تذكر أنه رأى منها ما يعجبه ويحبه، وإلى هذا أرشد النبي -ﷺ- الرجال في قوله: «لا يَفْرَك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا، رضي منها آخر»، فبعض الغفلة للرجال مع نسائه حكمة ولاسيما مع اختلاف الطبائع بين الرجل والمرأة وشدة عاطفية المرأة وسرعة تقلب مزاجها.

ونصيحتي إليك في ذلك أنك إن ضاقت نفسك من بعض تصرفات أو ردود أفعال زوجتك فانسحب بعيدا لفترة قصيرة وأغمض عينيك قليلا، وتذكر سريعا أن بعض الحسنات العظيمة والخصال الحميدة عندها، وأن بعض الأخطاء السابقة التي وقعت منك وتغاضت هي عنها محبة لك، فحينئذ ستهدأ نفسك، وينضبط ميزانك، ويستقيم رد فعلك.

(٥) ألا يؤذيها بضربها أو بتقبيحها

فقد نهى النبي -ﷺ- عن ذلك حين قال: «... ولا تضرب الوجه، ولا تُقبِّح ...»، وقال أيضا: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم»، وقد أمر الله -عز وجل- الرجل بالتدرج مع المرأة حال نشوزها وتركها لطاعته؛ فيبتدئ أولاً بوعظها بما أمرها الله به، ثم الهجران لها، وقد بينه ابن عباس رضى الله عنه-: «هو أن يولِّيها ظهره على الفراش ولا يكلمها»، وقال الشعبي ومجاهد: «هو أن يهجر مضاجعتها»، ثم بعد ذلك إن لم تستجب فيشرع الضرب غير المبرّح، والمقصود به اللكز غير المهين على سبيل الزجر والتأديب كما قال ابن عباس: «أدبًا مثل اللكزة»، كما قال -تعالى-: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء:٣٤)، ولننتبه! فقد هدد الله -عز وجل- الرجال إذا بغوا على نسائهم بغير سبب، موضحا أنه -سبحانه وتعالى- عليٌّ كبير ومنتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن.

(٦) إعطاؤها الوقت الكافي للحديث

مما يغفل عنه كثير من الأزواج عدم إعطاء زوجته الوقت الكافي للجلوس معها يحدثها ويستمع إلى حديثها، يحتويها ويلاطفها ويشاركها بعض اهتماماتها؛ فهذا النبي -ﷺ- جلس مستمعًا إلى السيدة عائشة -رضي الله عنها- وهى تقص عليه حديث النسوة اللاتي جلسن وتعاقدن على ألا يكتمن من خبر أزواجهن شيئًا -وهو حديث أم زرع الطويل كما عند البخاري ومسلم-، ومع ذلك لم يمل رسول الله -ﷺ- من حديث السيدة عائشة وهي تحدِّثه، بل لاطفها في أخر الحديث قائلا لها: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»، وقد كان أيضا -ﷺ- يسابق السيدة عائشة في بعض الأوقات، وكان يفرغ نفسه فيسترها خلف ظهره لتنظر إلى لعب الحَبَش بحرابهم في المسجد، بأبي هو وأمي -ﷺ-.

تأدية الزوج لحقوق زوجته أمرٌ واجب عليه وليس تفضلًا منه وهو سبب لدوام السعادة والسكنى والمودة بينهما

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

وقفات مع وصايا لقمان

الوصية بحق الوالدين

بعد أن وصى لقمان ابنه بألا يشرك بالله -تبارك وتعالى-، جاءت الوصية بحق الوالدين بقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْه حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

وَصَّاهُ بحقِّ والِدَيْه أنْ يُحسن إليهما، وبين الأسباب التي تحتم عليه أن يشكر لهما ويعرف حقهما، فأشار إلى ما تعانيه الأم، التي أوصى الله بالإحسان إليها: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهنًا عَلى وهنٍ﴾ يعني؛ ضعفًا على ضعف؛ فهي ضعيفة البنية، وتزيدها آلام الحمل ومشكلاته ومشاقّه من الغثيان والدوران إلى آخره، آلام ومشقات، وبعد هذا آلام الوضع: ﴿حَمَلَتْهُ كُرهاً وَوَضَعَتْهُ كُرهاً﴾، مَشقة وتَعب وأخطار، ثم بعد ذلك، تربيك وتسهر عليك، ويحول الله دمها إلى حليب لترضعك منه، وبعد ذلك التربية والحضانة والرعاية، سهر وتعب وبكاء وآلام، ولهذا قرن الله شكرهما بشكره: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، والنبي -ﷺ- يقول «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، وقوله -تعالى-: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ هذا فيه وَعيد، وسيُحاسِبُك على ما قدمت في هذه الحياة، هل شكرت الله؟ هل أديت الواجبات التي أمر الله بها، ومن أهمها -بعد حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ- حق الوالدين؟

من الأدلة على وجود الله -تعالى

من الأدلة على وجود الله -تعالى- دلالة العقل؛ لأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها؛ إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة؛ لأن الشيء لا يخلق نفسه؛ فقبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقًا؟!

ولا يمكن أن توجد هذه المخلوقات صدفة؛ لأن كل حادث لا بد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع، والتناسق المتآلف والارتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعًا باتا أن يكون وجودها صدفة؛ إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده، فكيف يكون منتظمًا حال بقائه وتطوره؟!

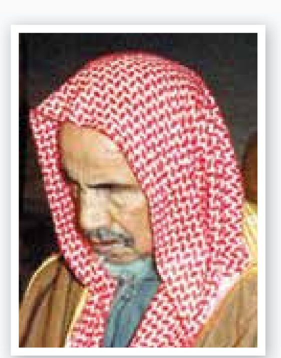
وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها، ولا أن توجد صدفة، تعين أن يكون لها موجد وهو الله رب العالمين، قال -تعالى-: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥).

من أعجب الأشياء

قال ابن القيم -رحمه الله-: من أعجب الأشياء:

- أن تعرف الله ثم لا تحبه!
- وأن تسمع داعي الله ثم تتأخر عن الإجابة!
- وأن تعرف قدر الربح في معاملة الله ثم تعمل لغيره!
- وان تعرف قدر غضب الله ثم تتعرض له!
- وأن تذوق ألم الوحشة في معصية الله ثم لا تطلب الأنس بطاعته!

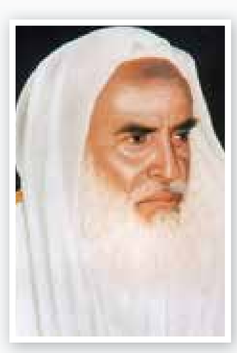
الله في السماء فوق العرش

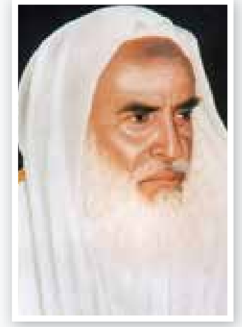


قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله في السماء فوق العرش فوق جميع الخلق، وهذا هو المنقول عن رسول الله -ﷺ- وعن أصحابه -رضوان الله عليهم وعن أتباعهم بإحسان-، كما أنه موجود في القرآن، وقد سأل النبي -ﷺ- جارية جاء بها سيدها ليعتقها، فقال لها الرسول -ﷺ-: أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها، فإنها مؤمنة

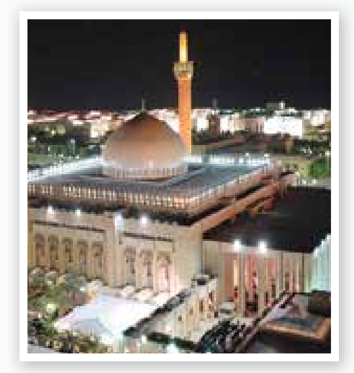
دلالة الفطرة على وجود الله

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله: دلالة الفطرة على وجود الله أقوى من كل دليل؛ ولهذا قال الله -تعالى-: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم/٣٠) ، بعد قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ فالفطرة السليمة تشهد بوجود الله، ولا يمكن أن يعدل عن هذه الفطرة إلا من اجتالته الشياطين؛ فإن كل إنسان يحسّ من تلقاء نفسه أنّ له رباً وخالقاً ويشعر بالحاجة إليه، وإذا وقع في ورطة عظيمة، اتجهت يداه وعيناه وقلبه إلى السماء يطلب الغوث من ربه.





محبة الله -عزوجل



قال ابن رجب -رحمه الله-: أفضل ما تُستجلب به محبة الله -عزوجل-، فعل الواجبات وترك المنكرات، ومتى تمكنت المحبة في القلب، لم تنبعث الجوارح إلا في طاعة الرب، ومن امتلأ قلبه من محبة الله -عزوجل- أحبَّ ما يُحبُّه، وإن شقَّ على النفس وتألمت به، كما يُقال: المحبة تهوِّن الأثقال.

مرِّن نفسك على التدبر



إن العبد إذا مرّن نفسه وقلبه على التفهم والتدبر والخشوع والخضوع في الصلاة، انغرست في قلبه خشية الله ومحبته والرغبة فيما لديه، ولم تفارقه هيبة خالقه في جميع أحواله وأعماله، فإذا سولت له نفسه أمرًا أو زين الشيطان له سوءًا قال: إني أخاف الله رب العالمين.

تعظيم الله -عزّوجل سِرُّ النجاح والفلاح

أيها الشباب: إنَّ مَنْ عظَّم الله -سبحانه-، وقدَّره حق قدره تحقق فلاحه ونجاحه وسعادته في دنياه وأخراه، وكيف يفلح قلب ويسعد لا يعظم ربه وخالقه وسيده ومولاه؟



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

آداب قرآنية للنساء في سورة الأحزاب

يقول الله -تعالى- مخاطبًا نساء النبي -ﷺ-، أطهرَ النساء في ذلك الزمن، والخطاب لهن خطاب لسائر النساء من باب أَوْلى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}(الْأَحْزَاب: ٣٣)، وقد تضمنت هذه الآية آدابًا أمر الله بها نساء النبي -ﷺ- ونساء أمته تبعا لهن.

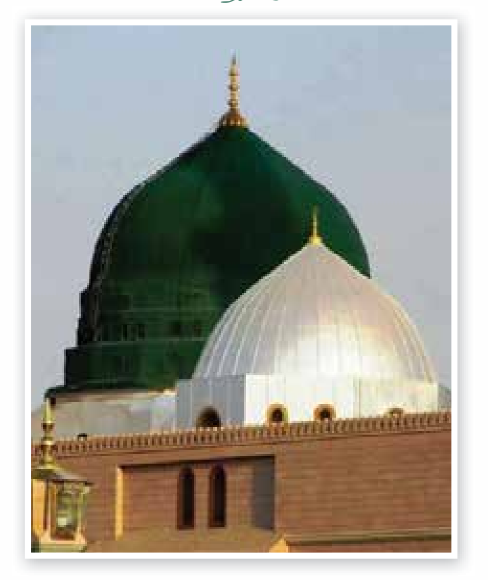
قال ابن كثير في تفسيره: «هذه آداب أمر الله بها نساء النبي -ﷺ-، ونساءُ الأمة تبعٌ لهن في ذلك»، {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}، أي الْزَمْنَ بيوتكن، فلا تخرجن لغير حاجة، وفي صحيح البخاري أن النبي -ﷺ- قال لسودة: «قد أذِنَ الله لكن أن تخرجن لحوائجكن»، وأما قوله -تعالى-: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}(الأحزاب: ٣٣)، فمعناه: لا تُظهرن زينتكن مثل فعل الجاهلية الأولى، فقد نقل ابن كثير أقوال العلماء في تفسير تبرج الجاهلية الأولى، فقال: «قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال، فذلك تبرُّج الجاهلية». وقال قتادة: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}(الأحزاب: ٣٣)، يقول: «إذا خرجتُنَّ من بيوتكن، وكانت لهن مشية وتكسُّر وتغنُّج فنهى الله عن ذلك»، وقال مقاتل بن حيان: «التبرج أنها تُلقي الخمارَ على رأسها ولا تشدُّه فيواري قلائدَها وقرطها وعنقَها، ويبدو ذلك كله منها». ا هـ كلام ابن كثير -رحمه الله.

من صفات المرأة المسلمة محافظتها على صلاتها

من صفات المرأة المسلمة محافظتها على صلاتها؛ فلا تؤخرها إلى أن يخرج وقتها، ولا تُقدِّم على صلاتها أي عمل آخر؛ لأنَّ تأخير الصلاة إلى خروج وقتها من كبائر الذنوب، فينبغي للمرأة المؤمنة أن تحرص على الصلاة في أول وقتها؛ فإنَّ ذلك من أفضل الأعمال، عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله -ﷺ-: أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها».

حَمنة بنت جحش -رضي الله عنها ابنة عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم

تُعدّ حَمنة بنت جحش -رضي الله عنها- مثالاً عظيماً للنساء المسلمات، وهي ابنة عمّة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأخت زوجته زينب -رضي الله عنهما-، تزوّجت من الصحابي مُصعب بن عمير -رضي الله عنه-، وتُوفّي عنها يوم أُحد، ثمّ تزوّجت من أحد المُبشّرين بالجنّة وهو طلحة بن عُبيد الله -رضي الله عنه-، وكانت -رضي الله عنها- من المبايعات للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد ضربت أروع الأمثلة في التضحية والجهاد؛ فقد شاركت في غزوة أُحد، وكانت تُداوي الجرحى، وتسقي العطشى، وكانت مجاهدةً صابرةً محتسبةً عندما فقدت زوجها مُصعب في هذه المعركة، وكانت -رضى الله عنها- عابدة، وهي التي وضعت حبلا بين ساريتين، وعندما كان يسأل النبى -صلى الله عليه وسلم- عنه، يقال له: إنه حبل ربطته حمنة -رضى الله عنها- لتستند إليه إذا أحست بالتعب الشديد عند وقوفها طويلا في الصلاة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «لتصل ما طاقت فإذا عجزت فلتقعد».



الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة

عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه- أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»، أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمتاع الشيء الذي لا بقاء له، فالدنيا قصيرة ولا بقاء فيها، وما فيها لا أمدَ له ولا استمرارية، والمتاع ما يكون للانتفاع والتمتع؛ ولهذا يُقال متاع المسافر، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يُخبر أنّ كُل ما في الدنيا استمتاع زائل ولا شأن له ولا قيمة، وأعظم أعمال الدنيا وزينتها هي المرأة بالحلال؛ فهي تُعين زوجها على القيام بأمر دينه ودنياه، وتُعفّه عن الحرام، والمقصود بالمرأة الصالحة هي التي تعمل على صلاح بيتها وزوجها، وتكون عفيفةً مطيعةً لزوجها.

من صفات المرأة المسلمة طاعتها لزوجها

من صفات المرأة المسلمة طاعتها لزوجها، وتأدية حقوقه كاملة فيما يرضي الله -تعالى-؛ فحق الزوج على زوجته عظيم؛ فالواجب عليها أن تطيعه إذا أمرها مالم يأمرها بإثم، وأن تحفظه في نفسها وماله وولده، وأن تحترمه عند كلامها معه، قَالَت امْرَأَةُ سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ: «مَا كُنَّا نُكَلِّمُ أَزْوَاجَنَا إِلَّا كَمَا تُكَلِّمُوا أُمَرَاءَكُمْ».

المرأة المسلمة والعشر الأول من ذي الحجة

على المرأة المسلمة الإكثار من الصالحات في تلك الأيام المباركات؛ فعن ابن عباس قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من أيام العمل الصالح فيها خير وأحب إلى الله من هذه العشر»، والصالحات تحوي كل ما يرضاه الرب -سبحانه- من بر الوالدين، وصلة الأرحام، وفعل المعروف، والدعاء لله -سبحانه- القريب المجيب، وكذلك الصدقة، وأما الصوم فهو مستحب بالكلية أيضًا، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «صيام يوم عرفه أحتسب على الله يكفر السنة التي قبله والتي بعده»، ومن تلك الأعمال أيضًا المهمة الصلاة، فيستحب التبكير إلى الفرائض والإكثار من النوافل؛ فإنها من أفضل القربات لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك إليه بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» وهذا عام في كل وقت، فما بالنا في أيامنا تلك! وأنت أيتها المرأة المسلمة في أمس الحاجة إلى ذلك، فعليك بتخفيف أعبائك اليومية؛ لكي تستطيعي الاجتهاد في تلك العبادات في هذه الايام.



فتاوى هيئة كبار العلماء

الكلام في أثناء الطواف

■ هل يؤثر الكلام في أثناء الطواف بالبيت بغير الأدعية المشروعة كأن يكون في أمور الدنيا؟

● الكلام في حال الطواف جائز، لكن الأولى للمسلم الذي يطوف ببيت الله -تعالى- أن يشتغل بالعبادة والذكر والدعاء، ولا يشتغل بالكلام؛ لأن اشتغاله بالكلام خلاف الأولى، لكنه لا يؤثر على صحة الطواف، الكلام المباح لا يؤثر على صحة الطواف، وإن كان خلاف الأولى.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

إحرام المرأة

■ كيف تُحرم المرأة؟ وماذا يحرم عليها بعد إحرامها؟ وماذا عن المناديل المعطرة والشامبو والصابون التي تحتوي على نكهات وروائح طيبة؟

● المرأة تحرم بثيابها إلا إن كان في ثياب زينة لا تلبس لباس الزينة، فليس للمرأة لباس خاص؛ لأنها بحاجة إلى الستر، إلا أنها لا تلبس البرقع والنقاب على الوجه، ولا تلبس القفازين وماعدا ذلك من الملابس العادية التي ليس فيها زينة فإنها تلبسها، أما عن المناديل فتمتنع من المناديل المطيبة ومن استعمال الطيب حتى تتحلل من إحرامها.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

التكبير المطلق والمقيد ووقتهما

■ ما التكبير المطلق، وما التكبير المقيد، ومتى وقتهما؟

● التكبير في ليلة عيد الفطر تكبير مطلق، والتكبير في عشر ذي الحجة وأيام التشريق تكبير مطلق ومقيد، فالمطلق من دخول شهر ذي الحجة إلى آخر يوم من أيام التشريق، وهي الأيام الثلاثة بعد يوم العيد، والتكبير المقيد من صلاة فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الحج عن الوالد المتوفى

■ والدي توفي وما أدى الحج، فهل يجوز قضاء الحج عنه أم لا؟

● إن كان غنيا وجب أن يُقضى من ماله الحج، وإن كان معسراً فلا شيء عليه، لكن إذا حججت عن أبيك هذا طيب وهذا من البر، تحج عنه وتعتمر، أما إن كان غنياً ولكن تساهل، فالواجب أن يحج عنه، إن حججت عنه من نفسك فجزاك الله خيراً، وإن لم تحج عنه فلابد من إخراج مال يعطاه من يحج عنه من الثقات الأمناء الأخيار.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

الصدقة وقت الحاجة أفضل من حج النافلة



■ أيهما أولى في الشرع: تكرار الحج والتنفل بعبادة الحج، أم دفع النفقة في الصدقات الجارية في الزكوات، وإطعام الطعام إلى الفقراء وما إلى ذلك؟

● إذا كان هناك أناس محتاجون فالصدقة أفضل من نافلة الحج، فيتصدق على المحتاجين ويفرج هم المهمومين، ويُنفث كرب المكروبين بما ينفقه عليهم وهذا أفضل من حَج النافلة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

صيام عشر ذي الحجة

■ **ما حكم صيام عشر ذي الحجة؟**

● جاء في الحديث الصحيح أنه «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام العشر، فجاء «العمل الصالح» ولا شك أن الصيام عمل صالح، وجاء في الحديث الصحيح «من صام يومًا في سبيل الله، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا» (البخاري: ٢٨٤٠)، فهذا يدل على الترغيب في الصوم مطلقًا، ما عدا الأيام التي جاء النهي عن صيامها، فإذا صام في هذه الأيام العشر صح أنه عَمِلَ صالحًا في هذه الأيام العشر، وعلى هذا يستحب صيام العشر، والمراد بها التسع التي تنتهي بيوم عرفة، لغير الحاج؛ حيث إن يوم عرفة لا يُشرع صيامه للحاج، بل يأثم من صام يوم عرفة وهو حاج، وجاء عن عائشة -رضي الله عنها- نفي صيامه -ﷺ- في العشر، وجاء عن بعض أزواجه أنه صام العشر، وعلى كل حال المُثبت -عند أهل العلم- مُقدَّم على النافي، ومعنا الأصل الذي هو فضل العمل الصالح في هذه الأيام، وثبوت أن الصيام من أفضل الأعمال، فإذا ضممنا هذا إلى هذا نتج عندنا أن الصيام في العشر من أفضل الأعمال.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-

حكم الاقتراض لتأدية فريضة الحج

■ **إذا نويت أن أحج، واقترضت من إنسان مبلغا، فهل يجوز الحج أو لا يجوز؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟**

● لا بأس إذا اقترضت شيئاً فلا بأس، إذا كان عندك ما يسدده بعد الرجوع فلا بأس، وأما لم يكن ما عندك شيء فالأولى ألا تقترض، وأنت -بحمد الله- معذور؛ لأن الحج إنما يجب مع الاستطاعة، والذي لا يستطيع إلا بالقرض والاستدانة غير مستطيع، لكن إذا كان عندك -بحمد الله- ما تستطيع أن توفي منه، من غلة عقار، ومن تجارة ومن غير ذلك، فلا بأس ولا حرج أن تستدين أو تقترض وتحج، كل ذلك لا حرج فيه، والحج صحيح والحمدلله.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

الصدقة على ذي الرحم صدقة وصلة

■ **أريد أن أتصدق على روح والدتي بمبلغ من المال، فهل يجوز أن أعطي لأخيَ هذا المبلغ؛ حيث إنه ذو عيالٍ وعليه ديونٌ كثيرةٌ؟**

● نعم، نعم، فهي أفضل؛ صدقةٌ وصِلة، صرف المال في أخيك، أو في عمك، أو نحوه من المحتاجين يكون فيه أجران: أجر الصدقة، وأجر صِلة الرحم، فهذا أفضل من الصدقة على البعيد، يقول -ﷺ-: «الصدقة على الفقير صدقةٌ، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقةٌ وصِلةٌ».

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

دعاء يوم عرفة

■ **ما الأدعية الواردة في يوم عرفة؟**

● الأدعية الواردة في يوم عرفة، منها، ذكر الله -عز وجل-، كما قال النبي -ﷺ-: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، وفيه أدعية أخرى يمكن الرجوع إليها في كتب الحديث وأهل الفقه، ولكن المهم أن يكون الإنسان حين الدعاء والذكر حاضر القلب، مستحضراً عجزه وفقره إلى الله -تبارك وتعالى-، محسن الظن بالله، فإن الله -تعالى- يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وينبغي أن يكون في حال دعائه مستقبلاً القبلة، ولو كان الجبل خلف ظهره، وأن يكون رافعاً يديه، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه وقف عند الصخرات، وقال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف»، ولا ينبغي للإنسان أن يكلف نفسه في الذهاب إلى الموقف الذي وقف فيه الرسول -ﷺ- مع شدة الحر وبعد المسافة واختلاف الأماكن، وربما يلحقه العطش والتعب، وربما يضيع عن مكانه، فيكون في ذلك عليه ضرر، فالنبي -ﷺ- قد قال: «عرفة كلها موقف»، وكأنه -ﷺ- يشير بهذا القول إلى أنه ينبغي للإنسان أن يقف في مكانه إذا كان يحصل عليه تعب ومشقة في الذهاب إلى الموقف الذي وقف فيه النبي -ﷺ-.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-



ما لا يقال لك في الحج

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٩/٦/٢٠٢٣م

• كثير من التعب الذي يصيب الحجاج؛ نتيجة الضغط النفسي والقلق والخوف المصاحب لأداء مناسك الحج، والمترتب على التجربة الجديدة وعدم الخبرة الكافية في الحج والمناسك، وكذلك على الروايات السلبية السابقة من حوادث تزاحم الحجاج، وما ينتج عنها من اختناقات وإصابات ووفيات وغيرها من الحوادث، كذلك عدم المعرفة الكافية بمناسك الحج؛ لذا ينبغي على الحاج أن يوفر الأساليب الممكنة -وفق طاقته وإمكاناته- ليتجنب مثل هذه المخاطر، ويدفع عن نفسه هذا القلق والخوف، من خلال التعلم وسؤال أهل الخبرة ومرافقتهم. وهناك توجيهات عدة يمكن اتباعها للحد من هذه الجوانب السلبية:

١- الابتعاد -قدر المستطاع- عن الازدحام، واختيار الأوقات المشروعة لأداء المناسك، كالطواف والسعي والرمي، فمثلا وقت رمي الجمرات يمتد عادة من بعد صلاة الظهر إلى قبل غروب شمس اليوم نفسه، وإذا لم يستطيع -بسبب شدة الزحام- أن يرمي بعد الزوال، يؤخره إلى بعد العصر والى غروب الشمس، كذلك له أن يؤجل إلى الغد، وهكذا إلى آخر يوم. وينبغي أن يتعامل بذكاء في تنقلاته؛ فلا يدخل في أي ازدحام قبل ان يؤمن طريق خروجه منه، وألا يذهب بمفرده بل يكون مع رفقة تعينه.

٢- المحافظة على الطاقة والجهد لأداء المناسك، وعدم هدرها في الذهاب إلى الأسواق، أو تفقد الأهل والأصحاب في حملات الحج الأخرى، والأولى له الجلوس في مكان الحملة، واستغلال الأوقات في التلبية والدعاء وقراءة القرآن، فضلا عن الحرص على الصلوات المفروضة مع الجماعة ولاسيما في أيام التشريق في منى.

٣- استعمال القطارات والحافلات والسيارات للتنقل قدر المستطاع، وعدم المشي ولاسيما في الأجواء الحارة، وإذا اضطر إلى المشي فليتجنب المشي مع الحشود الغفيرة، وعليه أن يسلك طريقا بعيدا عنهم، مع أخذ فترات من الراحة.

٤- أخذ بعض الأطعمة التي تساعده على النشاط والطاقة، وأن يحتفظ بذلك في أوقات المناسك ولاسيما يوم العيد الذي يشتمل على خمسة أمور، يجب أن يفعلها من بعد المبيت بمزدلفة، وهي: طواف الحج وسعي الحج، ورمي جمرة العقبة الكبرى، وتقصير الشعر أو الحلق، وذبح الهدي.

٥- الإكثار من شرب الماء والسوائل والعصائر؛ لتفادي ضربات الشمس أو الإنهاك الحراري، ولاسيما كبار السن، والحرص على بذل الماء للآخرين، ولاسيما لمن يضطر للوقوف بالشمس لساعات مثل: رجال الشرطة والمرور وغيرهم، وتجنب أشعة الشمس المباشرة باستعمال المظلة (الشمسية) مع ترطيب الجسم والرأس بالماء.

٦- عدم نسيان الأدوية للمصابين بداء السكري أو الضغط أو غيرها من الأمراض، ولاسيما في الأيام ٨ و٩ و١٠ من ذي الحجة الذي يغادر الحاج فيها سكنه في مكة إلى منى وعرفات ومزدلفة.

٧- ينبغي له مرافقة مجموعة من الحجاج، وعدم الذهاب إلى أماكن بعيدة منفردا، مع اصطحاب الهاتف النقال، والاحتفاظ بعنوان الحملة وهاتفها ومقرها في مكة وعرفات، وكذلك معرفة مقر البعثة الطبية.

٨- محاولة التأخر إلى اليوم الرابع من العيد والموافق ١٣ من ذي الحجة، وعدم التعجل في رمي الجمرات في يوم ١٢ من ذي الحجة (الثالث) من أيام العيد؛ ففي هذا اليوم يغادر معظم الحجاج؛ فيذهبون إلى الجمرات قبل الظهر؛ فيحدث زحام شديد في الطرقات وعلى الجسور وفي المرجم، وبعدها تنتقل هذه الوفود إلى الحرم المكي لتطوف الوداع؛ فيحصل زحام شديد وتعب وتدافع؛ فإذا تأخر إلى اليوم الرابع من العيد، فإن الأمور تكون سهلة ويسيرة ولاسيما في الطواف.

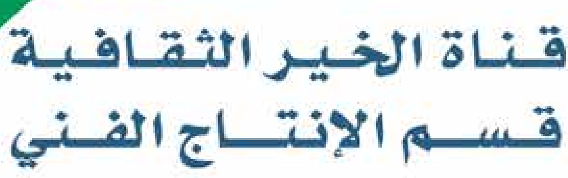
٩- حاول أن تساعد من يحتاج المساعدة من الحجاج قدر الإمكان، دون الإضرار بنفسك، ببذل الماء والأكل للآخرين، وكذلك إرشادهم ومساعدتهم.

١٠- وعلى الحاج ألا يندفع لتحقيق المندوبات، ويعرض نفسه للهلاك أو الشدة، كتقبيل الحجر الأسود، ويكفيه أن يشير له من بعيد، والدعاء بأن ييسر الله له الحج والعمرة، وأن يعود سالما إلى بلده.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.





- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529